

الْقُرْآنُ تَذَكُّرٌ وَعَمَلٌ

eBook



الْقُرْآنُ بِذِكْرِ وَعَمَلٍ

جُزْءُ
طَم

کتاب	-----	القرآن تدبر و عمل جز ۳۰
ناشر اول	-----	مرکز المنہاج للاشراف والتدرب التربوي - ط ۳ - الرياض
ناشر	-----	الهدی پبلی کیشنز، اسلام آباد
ایڈیشن	-----	اول
تعداد	-----	5000
ISBN	-----	978-969-690-009-2
تاریخ اشاعت	-----	جولائی 2017
قیمت	-----	

ملنے کے پتے

7-AK Brohi Road, H-11/4, Islamabad, Pakistan
فون: +92-51-4866130-1, +92-51-4866150-1 +92-51-4866125-9

پاکستان

www.alhudapublications.org
www.alhudapk.com www.farhathashmi.com

PO Box 2256 Keller TX 76244
فون: +1-817-285-9450 +1-480-234-8918
www.alhudaonlinebooks.com

امریکہ

5671 McAdam Rd ON L4Z IN9 Mississauga Canada
فون: +1-905-624-2030 +1-647-869-6679
www.alhudainstitute.ca

کینیڈا

14 Wangey Road, Chadwell Heath Romford,
Essex RM6 4AJ London U.K.
فون: +44-20-8599-5277 +44-79-1312-1096
alhuda.uk@gmail.com
alhudaproducts.uk@gmail.com

برطانیہ



فهرست

نمبر شمار	اسماء السور	صفحه نمبر	نمبر شمار	اسماء السور	صفحه نمبر
1	سُورَةُ النَّبَاِ	6	20	سُورَةُ الْقَدْرِ	74
2	سُورَةُ الزُّرُوعِ	12	21	سُورَةُ الْبَيِّنَةِ	76
3	سُورَةُ عَبَسَ	17	22	سُورَةُ الزَّلْزَالِ	80
4	سُورَةُ التَّكْوِيْرِ	21	23	سُورَةُ الْعَدِيَّتِ	82
5	سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ	25	24	سُورَةُ الْقَارِعَةِ	85
6	سُورَةُ الْبُطْفِيِّنِ	28	25	سُورَةُ التَّكَاثُرِ	86
7	سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ	34	26	سُورَةُ الْعَصْرِ	88
8	سُورَةُ الْبُرُوجِ	38	27	سُورَةُ الْهُمَزَةِ	90
9	سُورَةُ الطَّارِقِ	42	28	سُورَةُ الْفِيلِ	92
10	سُورَةُ الْاَعْلٰى	45	29	سُورَةُ قُرَيْشٍ	93
11	سُورَةُ الْغَاشِيَةِ	48	30	سُورَةُ الْبَاعُثُونَ	95
12	سُورَةُ الْفَجْرِ	53	31	سُورَةُ الْكُوْثِرِ	97
13	سُورَةُ الْبَلَدِ	58	32	سُورَةُ الْكُفِرُونَ	99
14	سُورَةُ الشَّمْسِ	61	33	سُورَةُ النَّصْرِ	101
15	سُورَةُ الْاِيلِ	63	34	سُورَةُ الْلَّهَبِ	103
16	سُورَةُ الضُّحٰى	66	35	سُورَةُ الْاِخْلَاصِ	105
17	سُورَةُ الْاَمْ نَشْرَحُ	68	36	سُورَةُ الْفَلَقِ	107
18	سُورَةُ التِّيْنِ	70	37	سُورَةُ النَّاسِ	108
19	سُورَةُ الْاَلَقِ	72			

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَبِيًّا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا» [الكهف: 1-2]، أَكْمَلَ نِعْمَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِإِنزَالِ كِتَابِهِ وَحَفِظَهُ وَتَبَيَّنَ، فَلَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، هُوَ كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ سُبْحَانَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ؛ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَبَعْدُ:

فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ الِاتِّقَاءَ فِي مَنَازِلِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْقُرْبِ مِنْ رَبِّهِ يَلْزِمُهُ لِتَحْصِيلِ ذَلِكَ تَحْقِيقُ الْمُرَادِ مِنْ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاتِّبَاعِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَهَذَا يَخْصُلُ بِفَهْمِهِمَا وَالْعَمَلِ بِهِمَا عَلَى وَفْقِ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ تَعَالَى:

«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» [آل عمران: 31].

وَأَسْهَمًا مِنْ مَرْكَزِ الْمُنْهَاجِ لِلْإِشْرَافِ وَالتَّدْرِيبِ التَّرْبَوِيِّ بِالرِّيَاضِ فِي نَهْضَةِ الْأُمَّةِ وَمُسَاعَدَتِهَا عَلَى تَحْقِيقِ الْمُرَادِ مِنْ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَجْرَى دِرَاسَةً لِتَوْضِيحِ مَرَاتِبِ أَخَذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْخَمْسِ؛ وَهِيَ:

- 1-الِاسْتِمَاعُ: قَالَ تَعَالَى: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» [الاعراف: 204].
- 2-التَّلَاوَةُ: قَالَ تَعَالَى: «الَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ الْكِتَابُ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَةٍ» [البقرة: 121].
- 3-الْحِفْظُ: قَالَ تَعَالَى: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» [العنكبوت: 49].
- 4-التَّدَبُّرُ: قَالَ تَعَالَى: «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ» [ص: 29].
- 5-الْعَمَلُ: قَالَ تَعَالَى: «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» [الزمر: 18].

وَلَمَّا كَانَ إِقْبَالُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى كِتَابِ رَبِّهِمْ -سَمَاعًا وَتِلَاوَةً وَحِفْظًا- مَشْهُودًا وَظَاهِرًا، وَبِخَاصَّةٍ مِنْ قِبَلِ الْمُتَسَبِّبِينَ لِحَقِّ تَحْفِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَدَارِسِهِ؛ حَيْثُ حَقَّقَتْ تِلْكَ الْخَلَقَاتُ نَجَاحًا كَبِيرًا وَانْتِشَارًا وَاسِعًا عَلَى مُسْتَوَى الْأُمَّةِ؛ إِلَّا أَنَّ هَذَا النَّجَاحَ ظَلَّ مَحْصُورًا فِي رُتَبِ: الِاسْتِمَاعِ، وَالتَّلَاوَةِ، وَالْحِفْظِ؛ دُونَ التَّدَبُّرِ وَالْعَمَلِ.

وَبِحَسَبِ الدِّرَاسَةِ فَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ ذَلِكَ: عَدَمُ وَجُودِ مَنْهَجٍ تَدْرِيبِيٍّ لِرُتَبَتِي: التَّدَبُّرِ، وَالْعَمَلِ؛ يَفْتَقِرُ أَثَرُ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَطَرِيقَتَهُمْ فِي أَخَذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ كَمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ)) [تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: 44/1، وَصَحَّحَ إِسْنَادُهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا].

وَلَا جُلْ ذَلِكَ نَشَاتُ فِكْرَةُ إِعْدَادِ مَنْهَجٍ يُعِينُ عَلَى تَبَيُّنِ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَيُخَاطَبُ مُخْتَلِفَ الرَّاغِبِينَ وَالْحَرِصِينَ عَلَى ذَلِكَ، فَكَانَ هَذَا الْمَنْهَجُ الَّذِي نَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَخِي الْقَارِئِ الْكَرِيمِ؛ سَائِلِينَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ الْكَاتِبُ وَالْقَارِئُ وَالْمُعَلِّمُ وَالْمُتَعَلِّمُ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَحُجَّةً لِمَنْ قَامَ عَلَى إِعْدَادِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ.

(الْقُرْآنُ: تَدْبِيرٌ وَعَمَلٌ): هُوَ مَنْهَجٌ مُتَكَامِلٌ مُحْكَمٌ وَمُتَخَصِّصٌ فِي التَّدْرِيبِ عَلَى تَدْبِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَفَقْ مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

مُكُونَاتُ الْمَنْهَجِ: فَسَمْنَا الْمُصْحَفَ إِلَى (604) وَحَدَاتٍ دِرَاسِيَّةٍ ؛ كُلُّ وَحْدَةٍ مِنْهَا مُكُونَةٌ مِنْ وَجْهِ مِنْ أَوْجِهٍ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ - وَفَقْ طَبْعَةٍ مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ - مُضَافًا إِلَيْهِ أَرْبَعُ فَقَرَاتٍ رِئِيسَةٍ هِيَ:

1- الْوَقَفَاتُ التَّدْبِيرِيَّةُ: سَبْعُ وَقَفَاتٍ تَدْبِيرِيَّةٍ اعْتَنَتْ بِمَقَاصِدِ الْآيَاتِ (الْإِيمَانِيَّةِ، وَالتَّرْبَوِيَّةِ وَغَيْرِهَا) اسْتَخْرَجْنَاهَا مِنْ سِتَّةِ عَشَرَ كِتَابًا مِنْ أَمَّهَاتِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ الْمُعْتَمَدَةِ لَدَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَالتَّرْمَنَّا فِيهَا بِنَصِّ كَلَامِ الْمُفَسِّرِ إِلَّا إِنْ وَجَدَ خَطَأً فِي بَعْضِ الْأَلْفَافِ مِنْ حَيْثُ الطَّبَاعَةِ أَوْ اللَّغَةِ وَالْإِعْرَابِ وَلَا يَحْتَمِلُ الصَّحَّةَ بَأَى وَجْهِ، فَحِينَهَا نَصَحَحُ الْكَلِمَةَ وَنَضَعُهَا بَيْنَ مَعْكَوْفَيْنِ هَكَذَا []. وَذَكَرْنَا فِي آخِرِ كُلِّ وَقْفَةٍ مَرْجِعَهَا؛ مُعْتَمِدِينَ فِي ذَلِكَ ذِكْرَ اسْمِ الْمُفَسِّرِ بَدَلًا مِنْ اسْمِ الْكِتَابِ، ثُمَّ رَفَعْنَا الْجُزْءَ وَالصَّفْحَةَ وَفَقْ الطَّبْعَةَ الْمُعْتَمَدَةَ فِي الْمَشْرُوعِ.

وَقَدْ بَلَغَ مَجْمُوعُ وَقَفَاتِ الْمَنْهَجِ (4228) وَقَفَةً جَرَى اخْتِيَارُهَا مِنْ بَيْنِ نَحْوِ (15000) وَقَفَةٍ تُمَثِّلُ أَرْشِيفَ الْمَشْرُوعِ.

وَالْتَرْمَنَّا إِلَّا يَرِيدُ عَدَدُ الْوَقَفَاتِ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ أَوْ جُزْءٍ مِنْهَا عَنْ ثَلَاثِ وَقَفَاتٍ، كَمَا التَّرْمَنَّا إِلَّا نَقُلُ عَنْ مُفَسِّرٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ وَقَفَاتٍ فِي الْوَجْهِ الْوَاحِدِ. ثُمَّ وَضَعْنَا عَلَى الْوَقْفَةِ سُؤَالَ يُسَاعِدُ الْمُتَدَرِّبَ عَلَى تَحْصِيلِ مَلَكَهَ التَّدْبِيرِ، وَيَسْتَطِيعُ الْإِجَابَةَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقْفَةِ نَفْسِهَا دُونَ الْحَاجَةِ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى مَرَاجِعٍ أُخْرَى .

2- جَدْوُلُ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ: وَفِيهِ مَعَانِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ الْمُصْحَفِ، مَاخُودَةٌ مِنْ كِتَابِ ((السَّرَاجِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ)) لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخُضَيْرِيِّ.

3- الْعَمَلُ بِالْآيَاتِ: مِنْ أَجْلِ تَدْرِيبِ الْقَارِئِ عَلَى رُتْبَةِ الْعَمَلِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ اقْتَرَحْنَا ثَلَاثَةَ أَعْمَالٍ تَطْبِيقِيَّةٍ مَقْيَسَةٍ مُسْتَنْبَطَةٍ مِنْ آيَاتِ الْوَجْهِ، وَوَضَعْنَا أَمَامَ كُلِّ عَمَلٍ نَصَّ الْآيَةِ الَّتِي اسْتَنْبَطَ مِنْهَا.

4- التَّوْجِيهَاتُ: ذَكَرْنَا ثَلَاثَةَ تَوْجِيهَاتٍ عَامَّةٍ مُسْتَفَاقَةٍ مِنْ آيَاتِ الْوَجْهِ - تَرْبَوِيَّةٍ أَوْ عَقْدِيَّةٍ أَوْ فِقْهِيَّةٍ... الخ - وَأَمَامَ كُلِّ تَوْجِيهِ نَصَّ الْآيَةِ الَّتِي اسْتَنْبَطَ مِنْهَا التَّوْجِيهُ.

الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ الَّتِي اعْتَمَدْنَاهَا فِي اسْتِخْرَاجِ الْوَقَفَاتِ التَّدْبِيرِيَّةِ:

1. جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ لِلطَّبْرِيِّ ت: 310 هـ. طَبْعُهُ مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، 1420 هـ.
2. مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ لِلْبَغَوِيِّ ت: 516. تَحْقِيقُ د. عُثْمَانَ ضَمَيْرِيَّةٍ وَآخَرُونَ، طَبْعُهُ دَارُ طَبِيعَةِ النَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الرِّيَّاضُ، 1423 هـ.

3. الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ لِابْنِ عَطِيَّةٍ ت: 542. طَبْعُهُ دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، 1422 هـ.

4. أَلْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ ت: 656. تَحْقِيقُ د. عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكِيِّ وَفَرِيقِهِ الْعِلْمِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، 1427هـ

5. أَلْجَامِعُ لِكَلَامِ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي التَّفْسِيرِ ت: 728. جَمْعُ وَتَحْقِيقُ أَيَادِ الْقَيْسِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ، الدَّمَامُ، ط1، 1432هـ

6. أَلْتَسْهِيلُ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ لِابْنِ جُزَى ت: 741. تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ سَالِمٍ هَاشِمٍ، طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، ط1، 1415هـ

7. بَدَائِعُ التَّفْسِيرِ لِابْنِ الْقَيْمِ ت: 751. تَحْقِيقُ صَالِحِ الشَّامِيِّ وَيُسْرَى السَّيِّدِ، طَبْعَةُ دَارِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ، الدَّمَامُ، ط1، 1427هـ

8. تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِابْنِ كَثِيرٍ ت: 774. طَبْعَةُ دَارِ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، بَيْرُوتُ، ط5، 1417هـ

9. نَظْمُ الدَّرَرِ فِي تَنَاسُبِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ لِلْبَقَاعِيِّ ت: 885. ت. عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْمُهْدِيُّ، طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، 1415هـ

10. فَتَحُ الْقُدَيْرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّوكَانِيِّ ت: 1255، طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ، بَيْرُوتُ

11. رُوحُ الْمَعَانِي فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي لِلْأَلُوسِيِّ ت: 1270. طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ.

12. مَحَاسِنُ التَّوَاتُؤِ لِمُحَمَّدٍ جَمَالِ الدِّينِ الْقَاسِمِيِّ. تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ فُوَادٍ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ

13. تَيْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ لِلْسَّعْدِيِّ ت: 1376. تَحْقِيقُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّوَيْحِي، طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الرُّشْدِ، الرِّيَّاضُ، ط3، 1422هـ

14. أَضْوَاءُ الْبَيَانِ لِمُحَمَّدِ الْأَمِينِ الشَّنْقِيطِيِّ ت: 1393. طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ، بَيْرُوتُ، 1415هـ

15. التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ لِمُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ ابْنِ عَاشُورٍ ت: 1394. طَبْعَةُ الدَّارِ التُّونِسِيَّةِ لِلنَّشْرِ، تُونِسُ، 1984م

16. أَيْسَرُ التَّفَاسِيرِ لِأَبْنِي بَكْرٍ جَابِرٍ الْجَزَائِرِيِّ. طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ، أَلْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، ط5، 1424هـ

أَهْدَافُ الْمَشْرُوعِ:

1- إِحْيَاءُ رُتْبَةِ التَّدْبِيرِ لِكِتَابِ اللَّهِ.

2- إِحْيَاءُ رُتْبَةِ الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللَّهِ.

3- تَقْدِيمُ مَنْهَجِ عِلْمِيٍّ مُحَكَّمٍ لِمَادَةِ ((التَّدْبِيرِ وَالْعَمَلِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)) لِتَطْبِيقِهِ فِي الْمَدَارِسِ وَالْمُعَاهِدِ وَالْكُلِّيَّاتِ.

4- الْأَسْهَامُ فِي إِيْجَادِ حَلَقَاتٍ نَّمُوذَجِيَّةٍ خَاصَّةٍ بِتَدْبِيرِ كِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ.

5- مُسَاعَدَةُ الْمُتَعَبِّدِينَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِتَحْقِيقِ مَرَاتِبِهِ الْخَمْسِ.

6- تَوْضِيحُ الْغَايَةِ مِنْ تَدْبِيرِ كِتَابِ اللَّهِ وَهِيَ الْعَمَلُ بِهِ.

7- الْمُسَاعَدَةُ عَلَى تَرْسِيخِ الْحِفْظِ وَضَبْطِ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْآيَاتِ.

طُرُقٌ مُقْتَرَحَةٌ لِلِاسْتِفَادَةِ مِنَ الْمَنْهَجِ:

الطَّرِيقَةُ الْأُولَى: الْإِسْتِفَادَةُ الْفَرْدِيَّةُ:

● الْوَقَفَاتُ: يُجِيبُ الْقَارِئُ عَنْ أَسْئَلَةِ الْوَقَفَاتِ وَحْدَهُ، وَيُفَضَّلُ أَنْ يَتَدَارَسَ هَذِهِ الْإِجَابَاتُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ مَعَ غَيْرِهِ.

● الْأَعْمَالُ: يَخْتَارُ الْقَارِئُ مَا يُنَاسِبُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُقْتَرَحَةِ فِي الصَّفْحَةِ وَيُطَبِّقُهَا قَبْلَ انْتِقَالِهِ إِلَى الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ.

● التَّوْجِيهَاتُ: لِتَنْوِيعِ آسَالِيْبِ تَحْصِيلِ الْمَلَكَةِ التَّدْبِيرِيَّةِ يُقْتَرَحُ قِرَاءَةُ التَّوْجِيهَاتِ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ.

الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَّةُ: الْإِسْتِفَادَةُ الْجَمَاعِيَّةُ:

وهي طَرِيقَةُ مُقْتَرَحَةٌ لِلْجِهَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ: مِثْلُ: دُورِ التَّخْفِيطِ وَحَلَقَاتِهِ، الْمَدَارِسِ، الْمُعَاهِدِ، الْجَامِعَاتِ، حَلَقَاتِ الْمَدَارِسَةِ.

● الْوَقَفَاتُ: يُجِيبُ الْقَارِئُ عَنْ أَسْئَلَةِ الْوَقَفَاتِ ثُمَّ يُعْرِضُهَا عَلَى الْمُشْرِفِ فِي الْجَلْسَةِ نَفْسِهَا أَوْ فِي الْجَلْسَةِ التَّالِيَةِ لِتَقْوِيمِهَا.

● الْأَعْمَالُ: يَخْتَارُ الْقَارِئُ عَمَلًا وَاحِدًا عَلَى الْأَقَلِّ يُطَبِّقُهُ قَبْلَ الْجَلْسَةِ الْقَادِمَةِ.

● التَّوْجِيهَاتُ: يَقُومُ الْمُشْرِفُ بِمَدَارَسَةِ التَّوْجِيهَاتِ مَعَ الدَّارِسِينَ.

● مَلْخُوظَةٌ: يُقْتَرَحُ فِي الْمَوْسَسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ تَقْوِيمُ الدَّارِسِينَ وَوَضْعُ دَرَجَاتٍ لِدَلِكِ.

هَذَا، وَنُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ يُوجَدُ بِالْمَوْقِعِ الْإِلِكْتَرُونِيِّ الدَّلِيلُ الْإِرْشَادِيُّ لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْ مَشْرُوعِ: (الْقُرْآنُ تَدْبِيرٌ وَعَمَلٌ).

● جَمْعُ الْمَادَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالصِّيَاغَةِ الْأَوَّلِيَّةِ: نُخْبَةٌ مِنَ الْمَشَايخِ الْفَضْلَاءِ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ تَحْتَ إِدَارَةِ شَرَكَةِ الْخِبْرَاتِ الدَّكِّيَّةِ، وَهُمْ:

1- د. حَمْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَعَانِ. (إِشْرَافٌ تَرْبَوِيٌّ)، 2- د. أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ فَوْرِيٌّ.

3- د. أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ النَّقِيبِ، 4- د. عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّيِّدُ جُوَيْلِ.

5- د. مُحَمَّدٌ مَنَّانٌ عُمَرُ فَارُوقٌ. 6- د. مُحَمَّدُودٌ عَلِيُّ الْبُعْدَانِيٌّ.

7- د. موسى سليمان. 8- د. وائل عبد القادر حجلوي.

9- د. يوسف بن أحمد خليفة.

- الأعداد والصياغة النهائية: مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.
- الإشراف العلمي والمتابعة: خالد بن صالح السلامة: المشرف العام على مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.

- التدقيق والمراجعة العلمية: 1- محمد بن سليمان المفدي: نائب المشرف العام على مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.

- 2- بهاء الدين عقيّل: عضو اللجنة العلمية بمركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.
- التحكيم: هذا المنهج مُحكّم من قبل نخبة من أساتذة الجامعات المُتخصّصين في القرآن الكريم وعُلُومِهِ؛ وَهُمْ:

- 1- أ.د. مصطفى بن محمد مسلم: أستاذ الدراسات العليا سابقاً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الشارقة.

- 2- د. محمد بن عبد العزيز الحصري: عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود في قسم القرآن وعُلُومِهِ.

- 3- د. محمد بن عبد الله الربيع: عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم في قسم القرآن وعُلُومِهِ.
- تمويل إعداد المادة العلمية: وقف الشيخين سعد وعبد العزيز الموسى رحمهما الله، وجعله في موازين حسناتِهِمَا.

- موقع القرآن تدبّر وعمل: www.altadabbur.com

وَجَزَى اللهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ أَسْهَمَ فِي خِدْمَةِ هَذَا الْمَشْرُوعِ بِعَمَلٍ أَوْ مَشُورَةٍ أَوْ تَمْوِيلٍ، أَوْ قَامَ بِتَطْيِيقِهِ أَوْ نَشْرِهِ فِي الْأُمَّةِ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

المُشْرِفُ العام

خالد بن صالح السلامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ^١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ^٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ^٣ كَلَّا
 سَيَعْلَمُونَ^٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ^٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا^٦ وَالْجِبَالَ
 أَوْتَادًا^٧ وَخَلَقْنَاهُ أَزْوَاجًا^٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا^٩ وَجَعَلْنَا
 اللَّيْلَ لِبَاسًا^{١٠} وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا^{١١} وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا^{١٢} وَجَعَلْنَا
 سِرَاجًا وَهَّاجًا^{١٣} وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا^{١٤} لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا
 وَنَبَاتًا^{١٥} وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا^{١٦} إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا^{١٧} يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
 فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا^{١٨} وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا^{١٩} وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ
 سَرَابًا^{٢٠} إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا^{٢١} لِلطَّاغِينَ مَابًا^{٢٢} لِّبِثِّينَ فِيهَا أَحْقَابًا^{٢٣}
 لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا^{٢٤} إِلَّا حَيْثُهَا وَغَسَاقًا^{٢٥} جَزَاءً وَفَاقًا^{٢٦}
 إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا^{٢٧} وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا^{٢٨} وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
 كِتَابًا^{٢٩} فَذُوقُوا فَلَنْ نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا^{٣٠} إِنَّ لِّلْمُتَّقِينَ مَغَازًا^{٣١} حَدَائِقَ
 وَأَعْنَابًا^{٣٢} وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا^{٣٣} وَكَأْسًا دِهَاقًا^{٣٤} لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 كِذَابًا^{٣٥} جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا^{٣٦} رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
 الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا^{٣٧} يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا^{٣٨} لَا
 يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا^{٣٩} ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ^{٤٠} فَمَنْ
 شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا^{٤١} إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا^{٤٢} يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا
 قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكُفْرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا^{٤٣}

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
سُبَاتًا	رَاحَةً لَا بُدَّ أَنْكُمْ، وَقَطْعًا لِأَعْمَالِكُمْ.	سِرَاجًا وَهَاجًا	مُصْبَحًا وَقَادًا، مُضِيًّا.
الْمُعْصِرَاتِ	السُّحُبِ الْمُمَطِّرَةِ.	ثَجَاجًا	مُنْصَبًا بِكَثْرَةٍ.
وَجَنَاتِ الْفَافَا	بَسَاتِينَ مُتَفِّةً أَشْجَارُهَا.	مِيقَاتًا	وَقْتًا، وَمِيعَادًا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلْقِ.
مِرْصَادًا	تَرْصُدُ أَهْلَهَا، وَتَرْقُبُهُمْ.	أَحْقَابًا	دُهُورًا لَا تَنْقَطِعُ.
وَعَسَاقًا	صَدِيدَ أَهْلِ النَّارِ.	وِفَاقًا	عَادِلًا، مُوَافِقًا لِأَعْمَالِهِمْ.
مَفَارًا	فَوْزًا بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ، أَوْ مَكَانًا يَفُوزُونَ بِهِ؛ وَهُوَ الْجَنَّةُ.	وَكَوَاعِبَ	حَدِيثَاتِ السَّنِّ، نَوَاهِدَ.
دِهَاقًا	مَمْلُوءَةً خَمْرًا.	مَابًا	مَرْجِعًا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

الوقفات التدبرية

1- ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ^① عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾

ذَكَرَ سُبْحَانَهُ تَسَاءُلُهُمْ عَنْ مَاذَا، وَبَيْنَهُ فَقَالَ: (عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ). فَأَوْرَدَهُ سُبْحَانَهُ أَوَّلًا عَلَى طَرِيقَةِ الْإِسْتِفْهَامِ مُبْهِمًا لِّتَوَجُّهِ إِلَيْهِ أَذْهَانُهُمْ، وَتَلْتَفَتَ إِلَيْهِ أَفْهَامُهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّهُ بِمَا يُفِيدُ تَعْظِيمَهُ وَتَفْخِيمَهُ؛ كَأَنَّهُ قِيلَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُونَ؟ هَلْ أُخْبِرُكُمْ بِهِ؟ ثُمَّ قِيلَ بِطَرِيقِ الْجَوَابِ: (عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ). الشُّوْكَانِيُّ: 363/5.

السُّوَالُ: لِمَاذَا جَاءَ الْإِسْتِفْهَامُ فِي بَدَايَةِ السُّورَةِ؟

2- ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾

وَجِيءَ بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ فِي صَلَةِ الْمَوْصُولِ دُونَ أَنْ يَقُولَ: ((الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ))، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ؛ لِتَفِيدِ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ فِي أَمْرِ هَذَا النَّبَا مُتِمِّكُنْ مِنْهُمْ وَدَائِمٌ فِيهِمْ؛ لِدَلَالَةِ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ عَلَى الدَّوَامِ وَالثَّبَاتِ. ابْنُ عَاشُور: 11/30.

السُّؤَالُ: مَا فَائِدَةُ وَقُوعِ صَلَةِ الْمَوْصُولِ جُمْلَةً إِسْمِيَّةً، وَلَيْسَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً؟

3- ﴿الْمُ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۝ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝ وَخَلَقْنَاهُ أَرْوَاجًا ۝ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾
وَأَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هُنَا هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَى جِهَةِ التَّوْقِيفِ لِيُقِيمَ الْحُجَّةَ عَلَى الْكُفَّارِ فِيمَا أَنْكَرُوهُ مِنَ الْبَعْثِ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ الْإِلَهَ الَّذِي قَدَرَ عَلَى خَلْقِ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْعِظَامِ قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ النَّاسِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ. ابْنُ جُزَى: 2541/1.

السُّؤَالُ: ذَكَرَ اللَّهُ الْمَخْلُوقَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِعِلَّةٍ، أَدْكُرْهَا.

4- ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾
أَيَّ رَاحَةٍ لَكُمْ، وَقَطْعًا لِإِشْغَالِكُمْ، الَّتِي مَتَى تَمَادَتْ بِكُمْ أَضَرَّتْ بِأَبْدَانِكُمْ، فَجَعَلَ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّوْمَ يَغْشَى النَّاسَ لِيَنْقَطَعَ حَرَكَاتُهُمْ الضَّارَّةُ، وَتَحْصُلَ رَاحَتُهُمْ النَّافِعَةُ. السَّعْدِيُّ: 906.

السُّؤَالُ: مَا وَجْهُ كَوْنِ النَّوْمِ نِعْمَةً يَمْتَنُّ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ؟

5- ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾
يَعْنِي: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْتَازَ بِالنَّارِ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ جَوَازُ نَجَا، وَالْأَخْطِيسَ. ابْنُ كَثِيرٍ: 464/4.

السُّؤَالُ: مَا الَّذِي يُفْهَمُ مِنْ كَوْنِ جَهَنَّمَ مِرْصَادًا؟

6- ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾

كُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ (أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) أَيْ: كَتَبْنَاهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، فَلَا يَخْشَى الْمُجْرِمُونَ أَنَّا عَذَّبْنَاهُمْ بِذُنُوبٍ لَمْ يَعْمَلُوهَا، وَلَا يَحْسِبُونَ أَنَّهُ يُضَيِّعُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْءٌ، أَوْ يُنْسِي مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ . السَّعْدِي: 907 .

السُّؤَالُ: مَا الْحِكْمَةُ مِنْ كِتَابَةِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ؟

7- ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَمْ تَنْزِلْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدُّ مِنْ هَذِهِ: (فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا)؛ قَالَ: فَهُمْ فِي مَزِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ أَبَدًا . الطَّبْرِي: 169/24 .

السُّؤَالُ: مَا أَشَدُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ؟ وَلِمَاذَا؟

8- ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا﴾

قَوْلُهُ: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا) كَقَوْلِهِ: (لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ) [الطور: 23]؛ أَيْ: لَيْسَ فِيهَا كَلَامٌ لَا غِ عَارٍ عَنِ الْفَائِدَةِ، وَلَا إِثْمٌ كَذِبٍ، بَلْ هِيَ دَارُ السَّلَامِ، وَكُلُّ مَا فِيهَا سَالِمٌ مِنَ النَّقْصِ . ابْنُ كَثِيرٍ: 465/4 .

السُّؤَالُ: ذَكَرَتِ الْآيَةُ نَوْعًا مِنَ النَّعِيمِ الْمَعْنَوِيِّ فِي الْجَنَّةِ، وَضَحَّهُ.

9- ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا﴾

فَلَمَّا أَحَاطَ بِأَهْلِ جَهَنَّمَ أَشَدُّ الْأَذَى بِجَمِيعِ حَوَاسِهِمْ؛ مِنْ جَرَاءِ حَرِّ النَّارِ وَسَقْيِهِمُ الْحَمِيمَ وَالْغَسَاقَ؛ لِيَنَالَ الْعَذَابُ بِوَاطِنِهِمْ كَمَا نَالَ ظَاهِرَ أَجْسَادِهِمْ، كَذَلِكَ نَفَى عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَقْلَ الْأَذَى؛ وَهُوَ أَذَى سَمَاعٍ مَا يَكْرَهُهُ النَّاسُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْلُ الْأَذَى . ابْنُ

عَاشُور: 46/30 .

السُّؤَالُ: مَا مُنَاسَبُهُ نَفِي سَمَاعِ اللَّغْوِ وَالْكَذَّابِ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِمَا قَبْلَهَا مِنْ آيَاتِ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ؟

10- ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾

الْكَافِرُ يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ حِينَ لَا تُقْبَلُ تَوْبَةٌ، وَلَا تَنْفَعُ حَسَنَةٌ. وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا يَقُولُهُ فِي دَارِ الْعَمَلِ عَلَى وَجْهِ الْخَشْيَةِ لِلَّهِ، فَيُثَابُ عَلَى خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ؛ وَقَدْ قَالَتْ مَرْيَمُ: (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا) وَلَمْ يَكُنْ هَذَا كَتَمَنِي الْمَوْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: 456/6.

السُّؤَالُ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ النَّدَمِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالنَّدَمِ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ؟

11- ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْتَصُّ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلْبَهَائِمِ؛ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ يَقُولُ لَهَا: كُونِي تُرَابًا، فَتَكُونُ، فَيَتَمَنَّى الْكَافِرُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي غَايَةِ الْعَظَمَةِ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ كَوْنِهِ. الْبُقَاعِيُّ: 216/21.

السُّؤَالُ: مَتَى يَتَمَنَّى الْكَافِرُ أَنْ يَكُونَ تُرَابًا؟ وَلِمَاذَا يَتَمَنَّى ذَلِكَ؟

العمل بالآيات

1- نِمِ اللَّيْلَةَ مُبَكَّرًا ثُمَّ اذْكُرْ فَائِدَتَيْنِ وَجَدْتَهُمَا مِنَ التَّكْبِيرِ بِالنَّوْمِ، ﴿وَجَعَلْنَا الْيَلَّ لِبَاسًا﴾ ① وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا. ﴿

2- اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ثَلَاثًا، ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾. ﴿

- 3- تَذَكَّرْ ذَنْبًا عَمِلْتَهُ ثُمَّ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾.
- 4- فِي يَوْمِكَ إِعْمَلْ ثَلَاثَةَ أَعْمَالٍ تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى؛ كَالصَّوْمِ، تَرْكُ الْمَعْصِيَةِ خَوْفُ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِحْيَاءٌ مِنْهُ، الصَّدَقَةُ، الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ، إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِ مُسْلِمٍ، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.

التوجيهات

- 1- لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ نِعَمٌ كَثِيرَةٌ مُوجِبَةٌ مَزِيدَ شُكْرِهِ، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۝ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾.
- 2- لَا يَزَالُ عِنْدَ أَهْلِ النَّارِ أَمَلٌ أَنْ يَصِلَهُمْ شَيْءٌ مِنْ بَرْدِ الْجَنَّةِ وَشَرَابِهَا حَتَّى يَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لُبِثْتُمْ فِيهَا أَحْقَابًا ۚ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾.
- 3- عَدَمُ الْإِيمَانِ بِالْحِسَابِ أَوْ الْغَفْلَةُ عَنْهُ سَبَبٌ لِكَثْرِ السَّيِّئَاتِ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۖ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۖ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾.
- 4- فَضِيلَةُ التَّقْوَى وَعِظَمُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.
- 5- تَعْظِيمُ اللَّهِ تَعَالَى حَقَّ تَعْظِيمِهِ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْبَلِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.
- 6- قُرْبُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ وَيَقُولُ الْكُفْرُ لِيَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّبِّحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّبِّحَتِ سَبْقًا ۝
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ
وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝ يَقُولُونَ ءَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ ءَإِذَا كُنَّا
عِظَامًا نَّخِرَةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا
هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طُوًى ۝ إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ۝ وَأَهْدِيكَ
إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ۝ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ۝ فَكَذَّبَ وَعَصَى ۝ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ۝
فَحَشَرَ فَنَادَى ۝ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ۝ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى ۝ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ
بُنِيهَا ۝ رَفَعَ سَبْكَهَا فَسَوَّيَهَا ۝ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۝ وَالْأَرْضُ
بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۝ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ۝
مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ
الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۝ وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ۝ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۝ وَآثَرَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْبَاوَى ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ
نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْبَاوَى ۝ يُسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۝ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ۝ إِنَّمَا أَنْتَ
مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ۝ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۝

معانى الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
وَالنَّاشِطَاتِ	قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ تَسْلُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَفْقٍ.	وَالسَّابِحَاتِ	قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْبَحُ فِي نُزُولِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَصُعُودِهَا إِلَيْهَا.
فَالسَّابِقَاتِ	قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْبِقُ الشَّيَاطِينَ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ؛ لئَلَّا تَسْتَرْفَهُ.	تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ	تَلِيهَا نَفْخَةُ أُخْرَى لِلْبَعْثِ.
تَزْكِي	تَتَطَهَّرُ مِنَ الْكُفْرِ، وَتَتَحَلَّى بِالْإِيمَانِ.	وَأَهْدِيكَ	أُرْشِدَكَ.
نَكَالَ	عُقُوبَةً.	رَفَعَ سَمَكَهَا	أَعْلَى سَقْفَهَا.
وَاعْطَشَ لَيْلَهَا	أَظْلَمَ لَيْلَهَا بِغُرُوبِ شَمْسِهَا.	وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	أَبْرَزَ نَهَارَهَا بِشُرُوقِ شَمْسِهَا.
دَحَاهَا	بَسَطَهَا، وَأَوْدَعَ فِيهَا مَنَافِعَهَا.	الطَّامَّةُ	الْقِيَامَةُ، وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ.
وَبُرْزَتِ	أُظْهِرَتْ إِظْهَارًا بَيِّنًا.	أَيَّانَ مُرْسَاهَا	مَتَى وَقْتُ حُلُولِهَا؟
عَشِيَّةً	مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.		

الوقفات التدبرية

1- ﴿وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا﴾

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْأَلُونَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ سَلًّا رَقِيقًا، ثُمَّ يَتَرَكُونَهَا حَتَّى تَسْتَرِيحَ رُويْدًا ثُمَّ يَسْتَخْرِجُونَهَا بِرَفْقٍ وَلُطْفٍ؛ كَالَّذِي يَسْبَحُ فِي الْمَاءِ؛ فَإِنَّهُ يَتَحَرَّكُ

بِرَفْقٍ لَّئَلَّا يَغْرَقَ، فَهُمْ يَرْفُقُونَ فِي ذَلِكَ الْإِسْتِخْرَاجَ لَّئَلَّا يَصِلَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَلَمْ
وَشِدَّةً. الْأَلُوسِي: 23/30.

السُّؤَالُ: بَيْنَ كَيْفَ تَقْبِضُ الْمَلَائِكَةُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِمَاذَا؟

2- ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۖ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾

(أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ): كِنَايَةٌ عَنِ الدُّلِّ وَالْخَوْفِ. ابْنُ جُرَيْ: 1/2545.

السُّؤَالُ: عَلَى مَاذَا يَدُلُّ وَصْفُ الْأَبْصَارِ بِالْخُشُوعِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟

3- ﴿هَلْ أَمَلَكَ حَدِيثٌ مُوسَى﴾

وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ؛ أَيْ: إِنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ أَقْوَى مِنْ كُفَّارِ عَصْرِكَ ثُمَّ أَخَذْنَاهُ، وَكَذَلِكَ
هُوَ لَا. الْقُرْطُبِيُّ: 53/22.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا قَصَّ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ قِصَّةَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مَعَ فِرْعَوْنَ؟

4- ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾

حُثُّهُ عَلَى أَنْ يَسْتَعِدَّ لِتَخْلِيصِ نَفْسِهِ مِنَ الْعَقِيدَةِ الضَّالَّةِ، الَّتِي هِيَ خُبْتُ مَجَازِيٍّ فِي
النَّفْسِ، فَيَقْبَلَ إِرْشَادَ مَنْ يُرْشِدُهُ إِلَى مَا بِهِ زِيَادَةُ الْخَيْرِ. ابْنُ عَاشُور: 77/30.

السُّؤَالُ: مَا فَائِدَةُ أَمْرِ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِفِرْعَوْنَ بِالتَّزَكَّى فِي أَوَّلِ دَعْوَتِهِ لَهُ؟

5- ﴿وَاهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾

وَتَفْرِغُ (فَتَخْشَى) عَلَى (وَاهْدِيكَ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ خَشْيَةَ اللَّهِ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ؛
قَالَ تَعَالَى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [فاطر: 28] أَيْ: الْعُلَمَاءُ بِهِ؛ أَيْ: يَخْشَاهُ
خَشْيَةً كَامِلَةً لَا خَطَأَ فِيهَا وَلَا تَقْصِيرَ. ابْنُ عَاشُور: 77/30.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا جَاءَتْ الْخَشْيَةُ بَعْدَ الْهَدَايَةِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؟

6- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾

فَإِنَّ مَن يَخْشَى اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْآيَاتِ وَالْعِبَرِ، فَإِذَا رَأَى عُقُوبَةَ فِرْعَوْنَ عَرَفَ أَنَّ كُلَّ مَن تَكَبَّرَ وَعَصَى وَبَارَزَ الْمَلِكَ الْأَعْلَى عَاقِبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَمَّا مَن تَرَحَّلَتْ خَشْيَةُ اللَّهِ مِنْ قَلْبِهِ فَلَوْ جَاءَتْهُ كُلُّ آيَةٍ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا. السَّعْدِيُّ: 909.

السُّوَالُ: مَنِ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْعِظَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَمَنْ لَا يَنْتَفِعُ؟

7- ﴿عَآلَتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ۖ رَفَعَ سُبُكَهَا فَسَوَّيَهَا ۖ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۖ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۖ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعُوهَا ۖ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ۖ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾

يَقُولُ تَعَالَى مُبَيِّنًا دَلِيلًا وَاضِحًا لِمُنْكَرِي الْبَعْثِ وَمُسْتَبْعِدِي إِعَادَةِ اللَّهِ لِلْأَجْسَادِ: (أَنتُمْ) أَيُّهَا الْبَشَرُ (أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ)... فَالَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ الْعِظَامَ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَجْرَامِ، وَالْأَرْضَ الْكَثِيفَةَ الْغُبْرَاءَ وَمَا فِيهَا مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الْخَلْقِ وَمَنَافِعِهِمْ لَا بُدَّ أَنْ يَبْعَثَ الْخَلْقَ الْمُكَلَّفِينَ، فَيَجَازِيَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ أَحْسَنَ فَلَهُ الْحُسْنَى، وَمَنْ أَسَاءَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ؛ وَلِهَذَا ذَكَرَ بَعْدَ هَذَا قِيَامَ السَّاعَةِ ثُمَّ الْجَزَاءَ. السَّعْدِيُّ: 909.

السُّوَالُ: عَلَى مَاذَا تَدُلُّ هَذِهِ الْآيَاتُ الْعِظَامُ الَّتِي ذَكَرَهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ وَلِمَاذَا أَعْقَبَ بِذِكْرِ الْجَزَاءِ بَعْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ؟

8- ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى﴾

الظَّاهِرُ أَنَّ تَبَرُّزَ لِكُلِّ رَآءٍ؛ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَعْرِفُ بِرُؤْيَيْهَا قَدَرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالسَّلَامَةِ مِنْهَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَزْدَادُ غَمًّا إِلَى غَمِّهِ وَحَسْرَةً إِلَى حَسْرَتِهِ. الشُّوْكَانِيُّ: 380/5.

السُّوَالُ: هَلْ تَبَرُّزُ الْجَحِيمُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِ أَوْ لِلْكَافِرِ فَقَطْ؟ وَلِمَاذَا؟

9- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾
 وَأَصْلُ الْهَوَى: مُطْلَقُ الْمِيلِ، وَشَاعَ فِي الْمِيلِ إِلَى الشَّهْوَةِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ
 الرَّاعِبُ: لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ وَاهِيَةٍ، وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْهَاطِيَةِ؛
 وَلِذَلِكَ مَدَحَ مُخَالَفَهُ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: إِذَا أَرَدْتَ الصَّوَابَ فَانْظُرْ هَوَاكَ فَخَالَفَهُ.
 وَقَالَ الْفُضَيْلُ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مُخَالَفَةُ الْهَوَى. الْأَلُوسِي: 36/3. لَا

السُّؤَالُ: لِمَاذَا سُمِّيَ الْهَوَى بِذَلِكَ؟

10- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾

أَيُّ: إِنَّمَا بُعِثْتَ لِتُنْذِرَ بِهَا، وَلَيْسَ عَلَيْكَ الْإِخْبَارُ بِوَقْتِهَا، وَخَصَّ الْإِنْذَارَ بِ (مَنْ) يَخْشَاهَا؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْفَعُهُ الْإِنْذَارُ. ابْنُ جُرَيْجٍ: 535/2.

السُّؤَالُ: مَنْ الَّذِي يَنْفَعُهُ الْإِنْذَارُ؟

العمل بالآيات

- 1- اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ ﴿وَالزُّعْتَ غَرْقًا﴾.
- 2- سَلِ اللَّهَ تَعَالَى حُسْنَ الْخَاتِمَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَتَذَكَّرْ، ﴿وَالنَّشِطِ نَشْطًا﴾.
- 3- دَعْوَةٌ غَيْرُ مُسْلِمٍ إِلَى الْإِسْلَامِ بِأَسْلُوبٍ حَكِيمٍ، ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾.
- 4- اِعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا تَتَمَنَّى أَنْ تَتَذَكَّرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾.
- 5- حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ النَّوْمِ، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾.

التوجيهات

- 1- حُسْنُ الْأَسْلُوبِ وَلِينُهُ فِي الدَّعْوَةِ، ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾.
- 2- دَعْوَةُ أَيِّ شَخْصٍ مَهْمَا بَلَغَ طُغْيَانُهُ، ﴿إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾.
- 3- عِظْمُ مَنْزِلَةِ الْمُرَاقَبَةِ، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۚ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي ۚ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى ۚ فَانْتَ لَهُ تَصَدَّى ۚ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكِي ۚ وَامَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ وَهُوَ يَخْشَى ۚ فَانْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۚ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۚ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۚ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۚ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۚ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ۚ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ مِنْ نُطْفَةٍ ۚ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۚ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۚ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۚ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۚ كَلَّا لَبَّأٍ يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ۚ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۚ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۚ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۚ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ۚ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۚ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۚ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ۚ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ۚ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ۚ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۚ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ۚ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۚ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۚ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۚ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۚ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ۚ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
سَفَرَةٌ	مَلَائِكَةٌ كَتَبَتْ يَقُومُونَ بِالسَّفَارَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَخَلْقِهِ.	نُطْفَةٌ	مَاءٌ قَلِيلٌ مَهِينٌ؛ وَهُوَ الْمَنِيُّ.
فَقَدَّرَهُ	خَلَقَهُ أَطْوَارًا.	أَنْشَرَهُ	أَحْيَاهُ.

وَقَضَبًا	عَلَقًا لِلدَّوَابِّ.	غَلْبًا	عَظِيمَةً الْأَشْجَارِ.
وَابًّا	كَأَلًا لِلْبَهَائِمِ.	قَتْرَةً	ذَلَّةً، وَظُلْمَةً.

الوقفات التذبيرية

1- ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْلَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۚ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ ۚ الدِّكْرَى ۚ أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى ۚ فَآَنَتْ لَهُ تَصَدَّى ۚ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ۚ وَآَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ وَهُوَ يَخْشَى ۚ فَآَنَتْ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ﴾

هذه فائدة كبيرة هي المقصودة من بعثة الرسل، ووعظ الوعاظ، وتذكير المذكرين؛ فأقبلك على من جاء بنفسه مفتقراً لذلك منك هو الأليق الواجب، وأما تصديقك وتعرضك للغنى المستغنى الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير مع تركك من هو أهم منه، فإنه لا ينبغي لك؛ فإنه ليس عليك أن لا يزكى، فلو لم يترك فلست بمحاسب على ما عمله من الشر. فدل هذا على القاعدة: أنه لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة. السعدي: 911.

السؤال: في الآيات فائدة للداعية في مراعاة الأولويات في دعوته لله، وضح ذلك.

2- ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ وَهُوَ يَخْشَى ۚ فَآَنَتْ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ﴾
المنوع عنه في الحقيقة الأغراض عن أسلم، لا الإقبال على غيره والاهتمام بآمره حرصاً على إسلامه. الألوسي: 243/15.

السؤال: ما المنوع في قصة ابن أم مكتوم حينما أقبل على النبي ﷺ يريد الهداية؟

3- ﴿كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۖ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۚ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۖ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۚ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۚ﴾

(كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ) يعني: القرآن. (بأيدي سفرة ٥ كرام بررة) أي: خلقهم كريم حسن شريف، وأخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة، ومن ههنا ينبغي لحامل القرآن أن

يَكُونُ فِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ عَلَى السَّدَادِ وَالرَّشَادِ. ابْنُ كَثِيرٍ: 472/4.

السُّؤَالُ: وَصَفَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلَةَ بِصُحُفِ الْقُرْآنِ بِأَوْصَافٍ، كَيْفَ يَسْتَفِيدُ حَافِظُ الْقُرْآنِ وَحَامِلُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ؟

4- ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ مِنْ نُّطْفَةٍ ۖ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾

أَيُّ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْكَافِرَ فَيَتَكَبَّرُ؟! أَيُّ: اِعْجَبُوا لِخَلْقِهِ. (مِنْ نُّطْفَةٍ) أَيُّ: مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ مَهِينٍ جَمَادٍ خَلَقَهُ، فَلَمْ يَغْلُطْ فِي نَفْسِهِ؟! قَالَ الْحَسَنُ: كَيْفَ يَتَكَبَّرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ سَبِيلِ الْبُولِ مَرَّتَيْنِ؟! . الْقُرْطُبِيُّ: 79/22.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا لَا يَحِقُّ لِابْنِ آدَمَ أَنْ يَتَكَبَّرَ؟

5- ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾

أَيُّ أَكْرَمَهُ بِالدَّفْنِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ كَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَكُونُ جِيْفَهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. السَّعْدِيُّ: 911.

السُّؤَالُ: كَيْفَ يَكُونُ الْأَقْبَارُ نِعْمَةً يَمْتَنُّ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ؟

6- ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ مِنْ نُّطْفَةٍ ۖ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۖ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ ۖ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾

فَقَدْ عُرِفَ بِهَذَا أَنَّ أَوَّلَ الْإِنْسَانِ نُّطْفَةٌ مَذْرُوءَةٌ، وَآخِرُهُ جِيْفَةٌ قَدِرَةٌ، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ يَحْمِلُ الْعَدْرَةَ، فَمَا شَرَفَهُ بِالْعِلْمِ إِلَّا الَّذِي أَبْدَعَهُ وَصَوَّرَهُ، وَذَلِكَ مُوجِبٌ لِأَنْ يَشْكُرَهُ لَا أَنْ يَكْفُرَهُ. الْبُقَاعِيُّ: 262/21.

السُّؤَالُ: بِمَاذَا يَشْرَفُ الْإِنْسَانُ وَيَرْتَفِعُ قَدْرُهُ؟

7- ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾

أَمَرَ بِالْإِعْتِبَارِ فِي الطَّعَامِ، كَيْفَ خَلَقَهُ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ، وَيَسْرَهُ بِرَحْمَتِهِ، فَيَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ

طَاعَتُهُ وَشُكْرُهُ، وَيَقْبَحُ مَعْصِيَتُهُ وَالْكَفْرُ بِهِ. ابْنُ جُرَي: 538/2 .
السُّوَالُ: مَا الْعِبْرَةُ الَّتِي يَسْتَفِيدُهَا الْعَبْدُ عِنْدَ النَّظَرِ لِمَخْلُوقَاتِ اللَّهِ؟

8- ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾
أَيُّ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ دَائِرَةِ الشَّرْعِ خُرُوجًا فَاحِشًا حَتَّى كَانُوا عَرِيقِينَ فِي ذَلِكَ الْكُفْرِ
وَالْفُجُورِ، وَهُمْ فِي الْأَغْلَبِ الْمُتَرْفُونَ الَّذِينَ يَحْمِلُهُمْ غِنَاهُمْ عَلَى التَّكْبُرِ وَالْأَشْرِ
وَالْبَطْرِ؛ فَلِجَمْعِهِمْ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْفُجُورِ جَمَعَ لَهُمْ بَيْنَ الْغَبَرَةِ وَالْقَتَرَةِ. الْبُقَاعِي: 273/21 .
السُّوَالُ: لِمَاذَا جَمَعَ لِلْكَافِرَةِ الْفَجَرَةَ بَيْنَ الْغَبَرَةِ وَالْقَتَرَةِ؟

العمل بالآيات

- 1- زُرِ الْيَوْمَ مُعَوَّقًا أَوْ ضَعِيفًا مُحَاوِلًا إِدْخَالَ الْأُنْسِ عَلَى نَفْسِهِ، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْلَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۚ﴾.
- 2- حَدِّدْ أَحَدَ أَوْقَاتِ الْإِجَابَةِ وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ بِالْهِدَايَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۚ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۚ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۚ﴾.
- 3- اخْتَرْ وَاحِدًا مِنْ أَصْنَافِ طَعَامِكَ الْيَوْمَ وَتَأَمَّلْ خَلْقَ اللَّهِ لَهُ مِنْ بَدَائَتِهِ إِلَى أَنْ وَصَلَكَ، ثُمَّ اْحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ﴾.

التوجيهات

- 1- بَقَاءُ مُعَاتَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ تُتْلَى قُرْآنًا هُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْلَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۚ﴾.
- 2- شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَنْوِيعِ النِّعَمِ، ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۚ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۚ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۚ وَحَدَّاقًا غُلَبًا ۚ﴾.
- 3- الْإِسْتِعْدَادُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ۚ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝ وَإِذَا
الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا
النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُيِّتَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝ وَإِذَا الصُّحُفُ
نُشِرَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ۝ الْجَوَارِ
الْكُنُوسِ ۝ وَالْيَلِيلِ إِذَا عَسْعَسَتْ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَتْ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ
كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝ وَمَا
صَاحِبُكُمْ بِبَجُنُونٍ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْبُعِينِ ۝ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
بِضْنِينٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ
لِّلْعَالَمِينَ ۝ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
انْكَدَرَتْ	تَنَاقَرَتْ، وَذَهَبَ نُورُهَا.	الْعِشَارُ	النُّوْقُ الْحَوَامِلُ .
عُطِّلَتْ	أُهْمِلَتْ، وَتُرِكَتْ .	سُجِّرَتْ	مُلِئَتْ حَتَّى فَاضَتْ، فَانْفَجَرَتْ، ثُمَّ اتَّقَدَّتْ نِيرَانًا.
الْمَوْءُدَةُ	الطِّفْلَةُ الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً.	كُشِطَتْ	قُلِعَتْ، وَأُزِيلَتْ.
أُزْلِفَتْ	قُرِبَتْ مِنْ أَهْلِهَا.		

الوقفات التدبرية

1- ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾
هَذِهِ الْأَوْصَافُ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَوْصَافِ الَّتِي تَنْزِعُ لَهَا
الْقُلُوبُ، وَتَشْتَدُّ مِنْ أَجْلِهَا الْكُرُوبُ، وَتَرْتَعِدُ الْفَرَائِصُ، وَتَعُمُّ الْمَخَافُ، وَتَحُثُّ أُولَى
الْأَلْبَابِ لِلِاسْتِعْدَادِ لِذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَزْجُرُهُمْ عَنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ اللَّوَمَ . السَّعْدِيُّ: 912.
السُّؤَالُ: مَا الْفَائِدَةُ الْعَمَلِيَّةُ الَّتِي تَسْتَفِيدُهَا مِنْ قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ؟

2- ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾

فَرْنَ كُلُّ صَاحِبٍ عَمَلٍ بِشَكْلِهِ وَنَظِيرِهِ؛ فَقَرْنَ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرْنَ
بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ فِي الْجَحِيمِ، فَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ شَاءَ أَوْ أَبَى. ابْنُ
الْقَيْمِ: 257/3.

السُّؤَالُ: مَحَبَّتُكَ لِلْآخِرِينَ لَهَا آثَارٌ كَبِيرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَصَّحْ ذَلِكَ؟

3- ﴿وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ۖ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾

إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ لَا ذَنْبَ لَهَا فَتُقْتَلَ بِسَبَبِهِ، بَلِ الْجُرْمُ عَلَى قَاتِلِهَا؛ وَلَكِنْ لِعِظَمِ الْجُرْمِ
يَتَوَجَّهُ السُّؤَالُ إِلَيْهَا تَبَكُّيًّا لِوَائِدِهَا. الشَّيْطَانِي: 438/8.

السُّؤَالُ: الْمَوْءُدَةُ لَا ذَنْبَ لَهَا فَكَيْفَ يُوجَّهُ إِلَيْهَا السُّؤَالُ؟

4- ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۖ مُطَاعٍ ثَمَّ

أَمِينٍ﴾

هَذَا كَلَّمُهُ يَدُلُّ عَلَى شَرَفِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، بِأَنَّهُ بُعِثَ بِهِ هَذَا الْمَلَكُ الْكَرِيمُ،
الْمَوْصُوفُ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ، وَالْعَادَةُ أَنَّ الْمُلُوكَ لَا تُرْسَلُ الْكَرِيمَ عَلَيْهَا إِلَّا فِي
أَهَمِّ الْمُهَيَّمَاتِ وَأَشْرَفِ الرِّسَائِلِ . السَّعْدِيُّ: 913.

السُّؤَالُ: تَدَبَّرْ مَنَزِلَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ صِفَاتِ الْمَلِكِ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَى نَبِيِّهِ.

5- ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۖ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۖ﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿۲۹﴾
فَمَنْ عَلِمَ هَذِهِ الْأَوْصَافَ لِلْقُرْآنِ وَالرَّسُولَيْنِ الْآتِيَيْنِ بِهِ الْمَلَكِيُّ وَالْبَشَرِيُّ؛ أَحَبَّهُ وَاحَبَّهُمَا، وَبَالَغَ فِي التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ، وَأَقْبَلَ عَلَى تِلَاوَتِهِ فِي كُلِّ أَوْقَاتِهِ، وَبَالَغَ فِي السَّعْيِ فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ وَالْهَرَبِ مِمَّا يَنْهَى عَنْهُ، لِيَحْصُلَ لَهُ الْإِسْتِقَامَةُ رَغْبَةً فِي مُرَافَقَةِ مَنْ آتَى بِهِ وَرُؤْيَةً مَنْ آتَى مِنْ عِنْدِهِ. الْبُقَاعِي: 294/21.

السُّؤَالُ: مَا الَّذِي تُثْمِرُهُ مَعْرِفَةُ أَوْصَافِ الْقُرْآنِ وَأَوْصَافِ مَنْ بَلَّغَنَا إِيَّاهُ؟

6- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۖ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾
هَذَا الْقُرْآنُ ذِكْرٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ يَتَذَكَّرُونَ بِهِ وَيَتَعَطُّونَ: (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۖ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) أَيْ: مَنْ أَرَادَ الْهِدَايَةَ فَعَلَيْهِ بِهَذَا الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ لَهُ وَهِدَايَةٌ، وَلَا هِدَايَةَ فِيمَا سِوَاهُ. ابْنُ كَثِيرٍ: 481/4.

السُّؤَالُ: تُحَاوِلُ الْبَشَرِيَّةُ الْيَوْمَ إِيجَادَ طَرِيقٍ سِوَى يُنْقِذُهَا مِنْ تَخَبُّطَاتِهَا فِي ظُلُمَاتِ الضَّلَالَاتِ وَالْجَهْلِ، فَمَا الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ لِلنَّجَاةِ وَالْهِدَايَةِ؟

العمل بالآيات

- 1- اعْطِفْ عَلَى مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ، ﴿وَإِذَا الْبُوءْدَةُ سَلَتْ ۖ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.
- 2- اِعْمَلِ الْيَوْمَ عَمَلًا صَالِحًا تَتَمَنَّى أَنْ تَرَاهُ حَاضِرًا أَمَامَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتُ﴾.
- 3- سَلِ اللَّهَ الْإِسْتِقَامَةَ، ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۖ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

التوجيهات

- 1- تَذَكَّرْ يَوْمَ الْحِسَابِ وَاسْتَعِدَّ لَهُ، ﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتُ﴾.
- 2- تَكْرِيماً لِلَّهِ لِلْمَلَائِكَةِ يَدْعُو الْعَبْدَ لِمَحَبَّتِهِمْ وَالْإِيمَانَ بِهِمْ، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾.
- 3- النَّبِيُّ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَمَنْ كَانَ دُونَهُ فَمِنْ بَابِ أَوْلَى، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾.



© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَآخَرَتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَنَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
انْفَطَرَتْ	انْشَقَّتْ.	انْتَثَرَتْ	تَسَاقَطَتْ.
فُجِّرَتْ	امْتَلَأَتْ، وَفَاضَتْ، فَانْفَجَرَتْ، بُعْثِرَتْ وَسَالَتْ مِيَاهُهَا.	قُلِبَتْ	بِعِثَ مَنْ كَانَ مَقْبُورًا فِيهَا.
مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ	مَا خَدَعَكَ، وَجَرَّأَكَ عَلَى الْكُفْرِ بِهِ، وَعِصْيَانِهِ؟	جَعَلَكَ مُسْتَوَى الْخَلْقَةِ	سَالِمَ الْأَعْضَاءِ.
فَعَدَلَكَ	جَعَلَكَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ مُتَنَاسِبَ الْأَعْضَاءِ.	لِحَافِظِينَ	لِمَلَائِكَةٍ رُقَبَاءَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَكُمْ.
بِغَائِبِينَ	فَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ جَهَنَّمَ، وَلَا يَمُوتُونَ.		

الوقفات التدبرية

1- ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾

التَّعْبِيرُ بِالرَّبِّ مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى الْإِحْسَانِ يَدُلُّ عَلَى الْإِنْتِقَامِ عِنْدَ الْإِمْعَانِ فِي الْأَجْرَامِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ شَأْنُ الْمُرَبِّي، فَكَانَ ذَلِكَ مَانِعًا مِنَ الْإِغْتِرَارِ لِمَنْ تَأَمَّلَ. البَقَاعِي: 302/21.

السُّؤَالُ: مَا دَلَالَةُ التَّعْبِيرِ بِالرَّبِّ فِي الْآيَةِ؟

2- ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾

قَدْ أَقَامَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَلَائِكَةً كِرَامًا يَكْتُبُونَ أَقْوَالَكُمْ وَأَفْعَالَكُمْ، وَيَعْلَمُونَ أَفْعَالَكُمْ،... فَالْآتِيقُ بِكُمْ أَنَّ تَكْرِمَهُمْ وَتُجْلُوهُمْ وَتَحْتَرِمُهُمْ. السَّعْدِي: 914.

السُّؤَالُ: مَا شَعُورُكَ تَجَاهَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يُسَجِّلُونَ أَعْمَالَكَ؟ وَالْيَ مَاذَا يَدْفَعُكَ هَذَا الشَّعُورُ؟

3- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾

فَهُؤُلَاءِ جَزَاؤُهُمُ النَّعِيمُ فِي الْقَلْبِ وَالرُّوحِ وَالْبَدَنِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَفِي دَارِ الْبَرْزَخِ، وَفِي دَارِ الْقَرَارِ. السَّعْدِي: 914.

السُّؤَالُ: الطَّاعَةُ تُورِثُ النَّعِيمَ وَالسَّعَادَةَ فِي ثَلَاثِ مَرَاحِلَ يَمُرُّ بِهَا الْإِنْسَانُ، فَمَا هِيَ؟

4- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۖ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾

لَا تَحْسَبْ أَنَّ الْآيَةَ مَقْصُورَةٌ عَلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَجَحِيمِهَا فَقَطْ، بَلْ فِي **دُورِهِمْ**؛ أَعْنَى: دَارِ الدُّنْيَا، وَدَارِ الْبَرْزَخِ، وَدَارِ الْقَرَارِ؛ فَهُؤُلَاءِ فِي نَعِيمٍ، وَهُؤُلَاءِ فِي جَحِيمٍ، وَهَلِ النَّعِيمُ إِلَّا نَعِيمُ الْقَلْبِ؟! وَهَلِ الْعَذَابُ إِلَّا عَذَابُ الْقَلْبِ؟! وَآيُ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْخَوْفِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ، وَضِيقِ الصَّدْرِ، وَاعْغَاضِهِ عَنِ اللَّهِ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ، وَتَعَلُّقِهِ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَانْقِطَاعِهِ عَنِ اللَّهِ؛ بِكُلِّ وَادٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ؟! وَكُلُّ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ وَاحَبَّهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

فَإِنَّهُ يَسْؤُمُهُ سُوءَ الْعَذَابِ. ابْنُ الْقَيِّم: 267/3.

السُّؤال: فِي أَيِّ دَارٍ يَكُونُ النَّعِيمُ وَالْجَحِيمُ الْمَذْكُورَانِ فِي الْآيَةِ؟

العمل بالآيات

- 1- زُرِ الْقُبُورَ، «وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ».
- 2- أَشْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى حُسْنِ خَلْقَتِكَ، «الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّبَكَ فَقَدَلَكَ».
- 3- تَذَكَّرْ ذَنْبًا فَعَلْتَهُ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْهُ، «عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ».

التوجيهات

- 1- الْمُبَادَرَةُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَعَدَمُ الْإِغْتِرَارِ بِكَرَمِ اللَّهِ وَحِلْمِهِ، «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ».
- 2- مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ إِحْسَانُ خَلْقَتِهِ، «الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّبَكَ فَقَدَلَكَ».
- 3- كُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ هُوَ مَسْجَلٌ إِمَّا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، «وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَاتِبِينَ ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُواهُمْ
أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ
يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ حُجُّوْا ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ
يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ
لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝
يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُمٍ ۝ خِتْمُهُ مِسْكَ ۝ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِرَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ
الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا
إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ۝ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

معانى الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
لِلْمُطَفِّفِينَ	الَّذِينَ يَبْخَسُونَ الْمِكْيَالَ، وَالْمِيزَانَ.	سَجِّينَ	سَجَنَ، وَضَيَّقَ.
مَرْقُومٌ	مَكْتُوبٌ كَالرَّقْمِ فِي الثَّوْبِ لَا يُمْحَى.	أَسَاطِيرُ	أَبَاطِيلُ.
رَانَ	غَطِيَ.	الْأَرَائِكِ	الْأَسِرَّةُ الْمُرَبَّتَةُ بِالسُّتُورِ، وَالثِّيَابِ.
رَحِيقٌ	خَمْرٌ صَافِيَةٌ.	وَمَزَاجُهُ	خَلْطُهُ.
تَسْنِيمٌ	عَيْنٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ.	يَشْرَبُ بِهَا	يَشْرَبُونَ مُتَلَذِّذِينَ بِهَا.

الوقفات التدبرية

1- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

وَالْتَفْدِيمُ فِي افْتِحَاحِيَّةِ هَذِهِ السُّورَةِ بِالْوَيْلِ لِّلْمُطَفِّفِينَ يُشْعِرُ بِشِدَّةِ خَطَرِ هَذَا الْعَمَلِ، وَهُوَ فِعْلًا خَطِيرٌ لِأَنَّهُ مَقْيَاسُ اقْتِصَادِ الْعَالَمِ وَمِيزَانُ التَّعَامُلِ، فَإِذَا اخْتَلَّ أَحْدَثَ خِلَالاً فِي اقْتِصَادِهِ، وَبِالتَّالِيِ اخْتِلَالٌ فِي التَّعَامُلِ، وَهُوَ فَسَادٌ كَبِيرٌ. الشَّنِقِطِيُّ: 454/8.

السُّؤَالُ: مَا الْفَائِدَةُ فِي افْتِحَاحِ هَذِهِ السُّورَةِ بِالْوَيْلِ لِّلْمُطَفِّفِينَ؟

2- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ^١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ^٢ وَإِذَا

كَالُواهُمْ أَوْ زَنَوْهُمْ يُخْسِرُونَ﴾

وَفِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْآفَاتِ الْخُلُقُ السَّيِّئُ، وَهُوَ حُبُّ الدُّنْيَا الْمَوْقِعِ فِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍهَا؛ وَلَوْ بِأَخْسِ الْوُجُوهِ: التَّطْفِيفُ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ ذُوْمُرُوَّةٌ؛ وَهُمْ مَنْ يُقَارِبُونَ مِلءَ الْكَيْلِ وَعَدَلَ الْوَزْنِ وَلَا يَمْلَأُونَ وَلَا يَعْدِلُونَ. الْبُقَاعِيُّ: 311/21.

السؤال: مَا أَصْلُ الْآفَاتِ وَمَا عَلاَقَتُهُ بِالتَّطْفِيفِ؟

3- ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وَفِي هَذَا الْإِنْكَارِ وَالتَّعْجِيبِ، وَكَلِمَةِ الظَّنِّ، وَوَصْفِ الْيَوْمِ بِالْعَظِيمِ، وَقِيَامِ النَّاسِ فِيهِ لِلَّهِ خَاضِعِينَ، وَوَصْفِ ذَاتِهِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ: بَيَانٌ بَلِيغٌ لِعَظَمِ الذَّنْبِ وَتَفَاقُمِ الْإِثْمِ فِي التَّطْفِيفِ. الْقُرْطُبِيُّ: 136/22.

السؤال: إِلَى أَيِّ حَدٍّ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَنْبَ التَّطْفِيفِ؟

4- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

هُوَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ؛ قَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَحِيطُ الذَّنْبُ بِقَلْبِهِ؛ ثُمَّ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَحِيطُ الذَّنْبُ بِقَلْبِهِ، حَتَّى تَغْشَى الذُّنُوبُ قَلْبَهُ... قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ صَارَ فِي قَلْبِهِ كَوَخَزِ الْإِبْرَةِ، ثُمَّ إِذَا أَذْنَبَ ثَانِيًا صَارَ كَذَلِكَ، ثُمَّ إِذَا كَثُرَتِ الذُّنُوبُ صَارَ الْقَلْبُ كَالْمِنْخَلِ أَوْ كَالْغُرْبَالِ؛ لَا يَبْقَى خَيْرًا وَلَا يَثْبُتُ فِيهِ صَلَاحٌ. الْقُرْطُبِيُّ: 143/22.

السؤال: مَا الرَّانُ؟ وَكَيْفَ يَصِلُ إِلَى قَلْبِ الْعَبْدِ؟

5- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَإِنْ تَابَ صُقِلَ مِنْهَا، فَإِنْ عَادَ عَادَتْ حَتَّى تَعْظُمَ فِي قَلْبِهِ؛ فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ). الطَّبْرِيُّ: 286/24.

السؤال: وَضَحْ أَثَرَ التَّوْبَةِ عَلَى الرَّانِ الَّذِي يُصِيبُ الْقَلْبَ.

6- ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ: كَمَا حَجَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا عَنْ تَوْحِيدِهِ حَجَبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَنْ رُؤْيَيْهِ. قَالَ الزُّجَاجُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرَى فِي الْقِيَامَةِ. الشُّوْكَانِيُّ:

.400/5

السُّؤَالُ: لِمَذَا حُجِبَ الْفَجَّارُ عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ؟

7- ﴿خِمْتُهُ مِسْكَ^١ وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

(الْمُتَنَافِسُونَ) أَيْ: الرَّاغِبُونَ فِي الْمُبَادَرَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَأَصْلُ التَّنَافُسِ التَّغَالُبُ فِي الشَّيْءِ النَّفِيسِ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِتَشْبِهِهِ بِالْأَفَاضِلِ وَاللُّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ ادِّخَالِ ضَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ. وَهِيَ بِهَذَا الْمَعْنَى مِنْ شَرَفِ النَّفْسِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ.

الْأُلُوسِيُّ: 283/15.

السُّؤَالُ: مَا التَّنَافُسُ الْمَحْمُودُ الْمَقْصُودُ فِي الْآيَةِ؟

8- ﴿خِمْتُهُ مِسْكَ^١ وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ لَفَتْ لِأَوَّلِ السُّورَةِ: إِذَا كَانَ أُولَئِكَ يَسْعَوْنَ لِجَمْعِ الْمَالِ بِالتَّطْفِيفِ فَلَهُمُ الْوَيْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَإِذَا كَانَ الْأَبْرَارُ لَفَى نَعِيمٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا شَرَابُهُمْ، فَهَذَا هُوَ مَحَلُّ الْمُنَافَسَةِ، لَا فِي التَّطْفِيفِ مِنَ الْحَبِّ أَوْ أَيْ مَكِيلٍ أَوْ

مَوْزُونٍ. الشَّنْفِيطِيُّ: 463/8.

السُّؤَالُ: مَا الْمُنَافَسَةُ الْمَحْمُودَةُ وَالْمَذْمُومَةُ فِي السُّورَةِ؟

9- ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ^٢ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾

وَالْتَسْنِيمُ أَعْلَى أَشْرَبَةِ الْجَنَّةِ؛ فَخَبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ مِزَاجَ شَرَابِ الْأَبْرَارِ مِنَ التَّسْنِيمِ، وَأَنَّ الْمُقَرَّبِينَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ بِلَا مِزَاجٍ...؛ وَهَذَا لِأَنَّ الْجَزَاءَ وَفَاقَ الْعَمَلِ، فَكَمَا خَلَصَتْ

أَعْمَالُ الْمُقَرَّبِينَ كُلُّهَا لِلَّهِ خَلَصَ شَرَابُهُمْ، وَكَمَا مَزَجَ الْأَبْرَارُ الطَّاعَاتِ بِالْمُبَاحَاتِ
مُزَجَ لَهُمْ شَرَابُهُمْ، فَمَنْ أَخْلَصَ أَخْلَصَ شَرَابُهُ، وَمَنْ مَزَجَ مُزَجَ شَرَابُهُ. ابْنُ الْقَيِّمِ: 270/3.
السُّؤَالُ: لِمَاذَا كَانَ شَرَابُ الْمُقَرَّبِينَ خَالِصًا مِنْ تَسْنِيمٍ، وَشَرَابُ الْأَبْرَارِ مَمزُوجًا بغيره؟

10- ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾

أَيُّ: مَسْرُورِينَ مُعْتَبِطِينَ؛ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِغْتِرَارِ: أَنَّهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ غَايَةِ
الْإِسَاءَةِ وَالْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى كَانَتْهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ وَعَهْدٌ أَنَّهُمْ أَهْلُ
السَّعَادَةِ، وَقَدْ حَكَمُوا لِنَفْسِهِمْ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْهُدَى، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ ضَالُّونَ؛ افْتِرَاءً عَلَى
اللَّهِ، وَتَجَرُّؤُا عَلَى الْقَوْلِ عَلَيْهِ بِلَا عِلْمٍ. السَّعْدِيُّ: 916.
السُّؤَالُ: بَيْنَ وَجْهِ الْإِسَاءَةِ الْعَظِيمِ الَّذِي بَيَّنَّهُ اللَّهُ مِنْ حَالِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ.

11- ﴿عَلَى الْأَرْآئِكِ يَنْظُرُونَ﴾

أَيُّ: إِلَى مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْجَنَانِ وَالْأَنْهَارِ وَالْحُورِ وَالْوُلْدَانِ؛ لَيْسَ لَهُمْ شُغْلٌ غَيْرُ ذَلِكَ
وَمَا شَابَهُهُ مِنَ الْمُسْتَلَذَّاتِ. وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُشَيْرِيُّ: أُثْبِتَ النَّظَرُ وَلَمْ يُبَيَّنِ الْمَنْظُورُ
إِلَيْهِ لِإِخْتِلَافِهِمْ: مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى قُصُورِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى حُورِهِ، وَمِنْهُمْ،
وَمِنْهُمْ، وَالْحَوَاصُّ عَلَى دَوَامِ الْأَوْقَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَنْظُرُونَ، كَمَا أَنَّ الْفَجَّارَ دَائِمًا
عَنْ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ. الْبُقَاعِيُّ: 327/21.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا أَخْبَرَ عَنْ نَظَرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ عَنِ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ؟

العمل بالآيات

1- قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَّمَحْجُوبُونَ﴾.

- 2- تَصَدَّقْ بِسِقَايَةِ مُسْلِمٍ، ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾.
- 3- اُنْظُرْ إِلَى رَجُلٍ يُبَكِّرُ فِي الْحُضُورِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَنَافِسُهُ فِي ذَلِكَ، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

التوجيهات

- 1- مِنْ أَعْظَمِ الْعُقُوبَاتِ: الْحَرَمَانُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ، ﴿كَلَّا
إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾.
- 2- الدُّنُوبُ هِيَ سَبَبُ الرَّانِ عَلَى الْقَلْبِ، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ﴾.
- 3- مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ التَّنَافُسُ فِي الطَّاعَاتِ، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۖ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۖ وَأَلْقَتْ
مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۖ يَأْيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى
رَبِّكَ كَدًا فَبَلِّغْهُ ۖ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بَيِّنَاتٍ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا
يَسِيرًا ۖ وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ
فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۖ وَيَصْلَى سَعِيرًا ۖ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ إِنَّهُ ظَنَّ
أَنْ لَنْ يَحُورَ ۖ بَلَى ۖ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۖ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۖ وَاللَّيْلِ وَ
مَا وَسَقَ ۖ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۖ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۖ فَمَا لَهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ ۖ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۖ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُكَذِّبُونَ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۖ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۖ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
انْشَقَّتْ	تَصَدَّعَتْ، وَتَفَطَّرَتْ بِالْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا	أَطَاعَتْ لِأَمْرِ رَبِّهَا.
مُدَّتْ	بُسِطَتْ، وَوُسِّعَتْ، وَدُكَّتْ جِبَالُهَا.	يَدْعُوا ثُبُورًا وَأَثْبُورَاهُ!	يَدْعُوا بِالْهَلَاكِ قَائِلًا: وَأَثْبُورَاهُ!
لَنْ يَحُورَ	لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ لِيُحَاسِبَهُ.	وَسَقَ	جَمَعَ.

اتَّسَقَ	تَكَامَلَ نُورُهُ، وَابْدَرَ.	طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ	أَطْوَارًا مُتَعَدِّدَةً، وَأَحْوَالًا مُتَبَايِنَةً: نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، وَهَكَذَا.
غَيْرُ مَمْنُونٍ	غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ.		

الوقفات التدبرية

1- ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًا حَافِلِقِيهِ﴾

حَتَّىٰ عَلَى الْإِجْتِهَادِ فِي الْإِحْسَانِ فِي الْعَمَلِ؛ لِأَنَّ مَنْ آيَقَنَ بِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْعَرْضِ عَلَى الْمَلِكِ أَفْرَغَ جُهْدَهُ فِي الْعَمَلِ بِمَا يَحْمَدُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ لِقَائِهِ. البَقَاي: 339/21.

السُّوَالُ: مَا الْوَاجِبُ عَلَى الْعَبْدِ فِعْلُهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟

2- ﴿وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾

فَإِنَّهُ كَانَ فِي الدُّنْيَا فِي أَهْلِهِ مُشْفِقًا مِنَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ، مَعْمُومًا مَصْرُورًا، يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا حِسَابًا عَسِيرًا، مَعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ نَكْدِ الْأَهْلِ وَضِيقِ الْعَيْشِ وَشُرُورِ الْمُخَالَفِينَ. البَقَاي: 341/21.

السُّوَالُ: لِمَاذَا جُوزِيَ الْمُؤْمِنُ بِالشُّرُورِ مَعَ أَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ؟

3- ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾

تَمَيِّزُ الْكَفَرَةِ بِكَوْنِ الْإِعْطَاءِ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ؛ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّ مُوْتَى الْكُتُبِ لَا يَتَحَمَّلُونَ مُشَاهَدَةَ وُجُوهِهِمْ؛ لِكَمَالِ بَشَاعَتِهَا، أَوْ لِغَايَةِ بُغْضِهِمْ إِيَّاهُمْ، أَوْ لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ. الأَلُوسِي: 81/30.

السُّوَالُ: لِمَاذَا يُعْطَى الْكَافِرُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؟

4- ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾

أَي: فَرِحًا لَا يُفَكِّرُ فِي الْعَوَاقِبِ، وَلَا يَخَافُ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَعْقَبَهُ ذَلِكَ الْفَرَحُ الْيَسِيرُ الْحُزْنَ الطَّوِيلَ. ابْنُ كَثِيرٍ: 490/4.
السُّؤَالُ: مَتَى يَكُونُ الْفَرَحُ مَذْمُومًا؟

5- ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾

هَذَا الظَّنُّ... مِمَّا يُشْعِرُ أَنَّ عَدَمَ الْإِيمَانِ بِالْبَعْثِ، أَوْ الشَّكِّ فِيهِ هُوَ الدَّافِعُ لِكُلِّ سُوءٍ وَالْمُضِيعُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ هُوَ الْمُنْطَلَقُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَالْمَانِعُ لِكُلِّ شَرٍّ. وَالْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ هُوَ مُنْطَلَقُ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ كَمَا فِي مُسْتَهْلِ الْمُصْحَفِ: (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ...). الشَّنَقِيطِيُّ: 471/8.
السُّؤَالُ: كَيْفَ يَكُونُ عَدَمُ الْإِيمَانِ بِالْبَعْثِ أَوْ الشَّكِّ فِيهِ أَصْلَ كُلِّ شَرٍّ؟

6- ﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾

أَي: نَاطِرًا لَهُ وَعَالِمًا بِهِ أَبْلَغَ نَظَرٍ وَأَكْمَلَ عِلْمٍ؛ فَتَرَكُهُ مُهْمَلًا مَعَ الْعِلْمِ بِأَعْمَالِهِ مُنَافٍ لِلْحِكْمَةِ وَالْعَدْلِ وَالْمُلْكِ، فَهُوَ شَيْءٌ لَا يُمْكِنُ فِي الْعَقْلِ بَوَاحٍ. الْبُقَاعِيُّ: 345/21.
السُّؤَالُ: مَا دَلَالَةُ الْإِخْبَارِ بِإِبْصَارِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ؟

العمل بالآيات

- 1- اسْتَمِعْ إِلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِتَدَبُّرٍ، ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾.
- 2- اسْجُدْ سَجْدَةَ التَّلَاوَةِ عِنْدَ مَوْضِعِ السَّجْدَةِ مِنَ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ، ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾.
- 3- اخْرِصْ عَلَى التَّيَامُنِ فِي أُمُورِكَ الطَّيِّبَةِ مِنْذُ الْيَوْمِ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾.

التوجيهات

- 1- بَيَانُ بَعْضِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۖ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۖ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾.
- 2- أَذْعِنُ لِلَّهِ كَمَا تُدْعِنُ الْمَخْلُوقَاتُ، ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۖ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾.
- 3- وَعِنْدَ الْمُكَذِّبِينَ، ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۖ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ قَتَلَ أَصْحَابُ
الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ
بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَبُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ
فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ
الْحَرِيقِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ۝ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي
وَيُعِيدُ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ۝ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ فَعَالٌ لَبِائِدٌ ۝ هَلْ
آتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝ وَ
اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
ذَاتِ الْبُرُوجِ	ذَاتِ الْمَنَازِلِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ.	وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ	هُوَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.
وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ	أَقْسَمَ اللَّهُ بِكُلِّ شَاهِدٍ يَشْهَدُ، وَبِكُلِّ مَنْ يُشْهَدُ عَلَيْهِ.	قَتَلَ	لُعِنَ، وَعَذَّبَ، وَهَلَكَ.

أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ	الَّذِينَ شَقُّوا فِي الْأَرْضِ شَقًّا عَظِيمًا؛ لِإِخْرَاقِ الْمُؤْمِنِينَ.	عَذَابُ الْحَرِيقِ	الْعَذَابُ الْمُحْرَقِ.
الْوُدُودِ	الْمُحِبُّ لِأَوْلِيَائِهِ، الْمَحْبُوبُ لَهُمْ.		

الوقفات التدبرية

1- ﴿وَشَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ﴾

مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مَا هُوَ مَشْهُودٌ عَلَيْهِ، وَلَا يَتِمُّ نِظَامُ الْعَالَمِ إِلَّا بِذَلِكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَخْلُوقُ شَاهِدًا رَقِيبًا حَفِظًا عَلَى غَيْرِهِ، وَلَا يَكُونُ الْخَالِقُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَاهِدًا عَلَى عِبَادِهِ مُطَّلِعًا عَلَيْهِمْ رَقِيبًا. ابن القيم: 278/3.

السُّؤَالُ: مَا الْحِكْمَةُ مِنَ الْإِخْبَارِ بَأَنَّ الْخَلْقَ فِيهِمْ (شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ)؟

2- ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾

قَالَ عُلَمَاؤُنَا: أَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا كَانَ يَلْقَاهُ مَنْ وَحَدَ قَبْلَهُمْ مِنَ الشَّدَائِدِ؛ يُؤْنِسُهُمْ بِذَلِكَ، وَذَكَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ قِصَّةَ الْغُلَامِ لِيَصْبِرُوا عَلَى مَا يُلَاقُونَ مِنَ الْأَذَى وَالْآلَامِ وَالْمَشَقَّاتِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، لِيَتَأَسَّوْا بِمِثْلِ هَذَا الْغُلَامِ فِي صَبْرِهِ وَتَصَلُّبِهِ فِي الْحَقِّ وَتَمَسُّكِهِ بِهِ وَبَذْلِهِ نَفْسَهُ فِي حَقِّ إِظْهَارِ دَعْوَتِهِ وَدُخُولِ النَّاسِ فِي الدِّينِ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ وَعَظِيمِ صَبْرِهِ. القرطبي: 192-193/22.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قِصَّةَ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ؟

3- ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ): خَلَقًا وَعَبِيدًا؛ يَتَصَرَّفُ فِيهِمْ تَصَرُّفَ الْمَالِكِ بِمُلْكِهِ، (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ): عِلْمًا وَسَمْعًا وَبَصَرًا؛ أَفَلَا خَافَ هَؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدُونَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْطِشَ بِهِمُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ؟! أَوْ مَا عَلِمُوا أَنََّّهُمْ جَمِيعُهُمْ

مَمَالِكُ اللَّهِ؛ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ سُلْطَةٌ مِنْ دُونِ إِذْنِ الْمَالِكِ؟! أَوْخَفَى عَلَيْهِمْ أَنَّ اللَّهَ مُحِيطٌ بِأَعْمَالِهِمْ، مُجَازٍ لَهُمْ عَلَى فِعَالِهِمْ؟! كَلَّا إِنَّ الْكَافِرَ فِي غُرُورٍ، وَالظَّالِمَ فِي جَهْلٍ وَعَمَى عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ. السَّعْدِيُّ: 918.

السُّوَالُ: مَا الْحِكْمَةُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَعْدَ ذِكْرِ حَالِ الطُّغَاةِ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ؟

4- ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: أَنْظَرُوا إِلَى هَذَا الْكَرَمِ وَالْجُودِ: قَتَلُوا أَوْلِيَاءَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. ابْنُ كَثِيرٍ: 497/4.

السُّوَالُ: مِنْ أَيْنَ يُسْتَنْبَطُ كَرَمُ اللَّهِ وَجُودُهُ الْعَظِيمُ مِنْ خِلَالِ الْآيَةِ؟

5- ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾

قَالُوا: الْمَوَدَّةُ هِيَ الْمَحَبَّةُ الصَّافِيَّةُ، وَفِي هَذَا سِرٌّ لَطِيفٌ؛ حَيْثُ قَرَنَ الْوَدُودَ بِالْغَفُورِ لِيَدُلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الذُّنُوبِ إِذَا تَابُوا إِلَى اللَّهِ وَانَابُوا غَفَرَ لَهُمْ ذُنُوبُهُمْ وَاحْبَبَهُمْ. السَّعْدِيُّ: 919.

السُّوَالُ: مَا السِّرُّ فِي اقْتِرَانِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى (الْوَدُودِ) بِاسْمِهِ (الْغَفُورِ)؟

6- ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ^{١٦} فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾

تَسْلِيَةٌ لَهُ بِالْإِشْعَارِ بِأَنَّهُ سَيُصِيبُ كَفَرَةَ قَوْمِهِ مَا أَصَابَ الْجُنُودَ... وَالْمَعْنَى: قَدْ أَتَاكَ حَدِيثُهُمْ وَعَرَفْتَ مَا فَعَلُوا وَمَا فَعَلَ بِهِمْ، فَذَكَّرَ قَوْمَكَ بِأَيَّامِ اللَّهِ تَعَالَى وَشُؤْنِهِ سُبْحَانَهُ، وَانذَرَهُمْ أَنَّ يُصِيبَهُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ أَمْثَالَهُمْ. الْأَلُوسِيُّ: 39/30.

السُّؤال: فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنْذَارٌ وَوَعِيدٌ لِكُفَّارِ فَرِيشَ، بَيْنَ ذَلِكَ.

7- ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾

(فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ): مِنَ التَّغْيِيرِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ، وَمَحْفُوظٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ؛ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ الَّذِي قَدْ اثْبَتَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَلَالَةِ الْقُرْآنِ وَجَزَالَتِهِ، وَرَفَعَةِ قَدْرِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. السَّعْدِيُّ: 919.

السُّؤال: تَحَدَّثَ عَنِ قَدْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خِلَالِ الْآيَاتِ.

العمل بالآيات

- 1- ذَكَرَ مُسْلِمًا أَوْ أَكْثَرَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.
- 2- سَاعِدَ مُسْلِمًا مُسْتَضْعَفًا، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.
- 3- ذَكَرَ مُسْلِمًا أَوْ أَكْثَرَ بِأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ وَدُودٌ، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾.

التوجيهات

- 1- الْأَعْتِبَارُ بِأَحْوَالِ مُؤْمِنِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَمَا قَدَّمُوهُ مِنْ تَضَحِيَةٍ لِلثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.
- 2- انْتِقَامُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.
- 3- التَّوْبَةُ مِنْ إِذَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ إِنَّ كُلَّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ
دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ
تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ۝ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ
كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
الثَّاقِبُ	الْمُضِيءُ الْمَتَوَهِّجُ.	دَافِقٍ	مُنْصَبٌّ بِسُرْعَةٍ فِي الرَّحْمِ.
الصُّلْبِ	الظَّهْرِ.	وَالْتَّرَائِبِ	عِظَامِ الصَّدْرِ.
تُبْلَى السَّرَائِرُ	تُخْتَبَرُ، وَتُكْشَفُ ضَمَائِرُ الْقُلُوبِ.	رُوَيْدًا	قَلِيلًا.

الوقفات التدبرية

1- «يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ»

أَي: تُخْرَجُ مَخْبَأَتُهَا وَتُظْهَرُ؛ وَهُوَ كُلُّ مَا كَانَ اسْتَسْرَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
وَاضْمَرَهُ مِنْ إِيْمَانٍ أَوْ كُفْرٍ... قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يُبْدَى اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كُلَّ سِرٍّ خَفِيَ فَيَكُونُ زَيْنًا فِي الْوُجُوهِ وَشَيْنًا فِي الْوُجُوهِ. الْفَرَطِيُّ: 212-214/22.
السُّؤَالُ: كَيْفَ تُبْلَى سَرَائِرُ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

2- ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾

وَفِي التَّعْبِيرِ عَنِ الْأَعْمَالِ بِالسَّرِّ لَطِيفَةٌ: وَهُوَ أَنَّ الْأَعْمَالَ نَتَائِجُ السَّرَائِرِ الْبَاطِنَةِ، فَمَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ صَالِحَةً كَانَ عَمَلُهُ صَالِحًا، فَتَبَدُّو سَرِيرَتُهُ عَلَى وَجْهِهِ نُورًا وَاشْرَاقًا وَحَيَاءً، وَمَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ فَاسِدَةً كَانَ عَمَلُهُ تَابِعًا لِسَرِيرَتِهِ، لَا اعْتِبَارَ بِصُورَتِهِ، فَتَبَدُّو سَرِيرَتُهُ عَلَى وَجْهِهِ سَوَادًا وَظُلْمَةً وَشَيْنًا، وَإِنْ كَانَ الَّذِي يَبْدُو عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ عَمَلُهُ لَا سَرِيرَتُهُ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْدُو عَلَيْهِ سَرِيرَتُهُ، وَيَكُونُ الْحُكْمُ وَالظُّهُورُ لَهَا. ابْنُ

الْقَيْمِ: 288-289/3.

السُّوَالُ: مَا أَهَمِّيَّةُ إِصْلَاحِ السَّرَائِرِ؟

3- ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾

فَمَا لِلْإِنْسَانِ الْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ مِنْ قُوَّةٍ يَمْتَنِعُ بِهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَآلِيمِ نَكَالِهِ، وَلَا نَاصِرٍ يَنْصُرُهُ فَيَسْتَنْقِذُهُ مِمَّنْ نَالَهُ بِمَكْرُوهِهِ، وَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَرْجِعُ إِلَى قُوَّةٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ يَمْتَنِعُ بِهِمْ مِمَّنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ، وَنَاصِرٍ مِنْ حَلِيفٍ يَنْصُرُهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَاضْطَهَدَهُ.

الطَّبْرِي: 359/24.

السُّوَالُ: وَضَّحْ وَجْهَ نَفْيِ الْقُوَّةِ وَالنَّاصِرِ لِلْعَبْدِ فِي الْقِيَامَةِ.

4- ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾

وَيُعْلَمُ بِهَذَا مِنَ الْغَالِبِ؛ فَإِنَّ الْأَدَمِيَّ أَوْ أَعْفَى وَأَحَقُّرُ مِنْ أَنْ يُغَالِبَ الْقَوَى الْعَلِيمَ.

السَّعْدِيُّ: 920.

السُّوَالُ: يَكِيدُ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، فَمَنْ الْغَالِبُ مِنْ خِلَالِ تَدْبِيرِكَ لِهَذِهِ الْآيَةِ؟

العمل بالآيات

1- تَذَكَّرْ ذَنْبًا فَعَلْتَهُ وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ بِشَرِّهِ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْهُ، ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾.

التوجيهات

- 1- حَتَّى لَا تَتَكَبَّرَ تَذَكَّرْ أَنَّكَ خُلِقْتَ مِنْ نُطْفَةٍ، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾.
- 2- الْحَذَرُ مِنْ كَيْدِ اللَّهِ وَأَمْهَالِهِ لِلْمُعْرِضِينَ، ﴿فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُويْدًا﴾.



© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝ وَ
الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ۝ إِلَّا مَا
شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ۝ فَذَكِّرْ ۚ إِنَّ
نَفَعَتِ الذِّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ۝ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي يَصْلَى
النَّارَ الْكُبْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ
اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝ إِنَّ
هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
الْمَرْعَى	الْكَلَا الْأَخْضَرَ.	غُثَاءً	هَشِيمًا جَافًا.
أَحْوَى	مُتَغَيِّرًا.	يَصْلَى النَّارَ	يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسَى حَرَّهَا.

الوقفات التدبرية

1- ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾

أى: نُسهِّلُ عَلَيْكَ أَفْعَالَ الْخَيْرِ وَأَقْوَالَهُ، وَنَشْرَعُ لَكَ شَرْعًا سَهْلًا سَمَحًا مُسْتَقِيمًا
عَدْلًا؛ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا حَرَجَ وَلَا عُسْرَ. ابنُ كَثِيرٍ: 105/4.
السُّؤَالُ: اسْتَنْبِطْ سَمَاحَةَ الْإِسْلَامِ وَيُسْرَهُ مِنْ خِلَالِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

2- ﴿فَذَكِّرْ ۚ إِنَّ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾

أَيُّ: ذَكَرَ حَيْثُ تَنَفَّعَ التَّذَكُّرُ. وَمِنْ هُنَا يُؤْخَذُ الْأَدَبُ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ، فَلَا يَضَعُهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ فِتْنَةً لِبَعْضِهِمْ)). وَقَالَ: ((حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟!)). ابنُ كَثِيرٍ: 501/4.

السُّوَالُ: دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى) عَلَى أَدَبٍ مِنْ آدَابِ طَالِبِ الْعِلْمِ فَمَا هُوَ؟

3- ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ۖ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾

التَّذَكُّرُ التَّامُّ يَسْتَلْزِمُ التَّأَثُّرَ بِمَا تَذَكَّرَهُ؛ فَإِنْ تَذَكَّرَ مَحْبُوبًا طَلَبَهُ، وَإِنْ تَذَكَّرَ مَرْهُوبًا هَرَبَ مِنْهُ. ابنُ تَيْمِيَّةٍ: 502/6.

السُّوَالُ: لِمَاذَا رُبِّطَ التَّذَكُّرُ بِالْخَشْيَةِ؟

4- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾

وَقَدَّمَ التَّزَكَّى عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْعَمَلِ بِذَلِكَ كُلِّهِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا تَطَهَّرَتِ النَّفْسُ أَشْرَقَتْ فِيهَا أَنْوَارُ الْهِدَايَةِ، فَعَلِمَتْ مَنَافِعَهَا وَكَثُرَتْ مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا. ابنُ عَاشُورٍ: 288/30.

السُّوَالُ: لِمَاذَا قُدِّمَ التَّزَكَّى عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ؟

5- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

الْمُرَادُ بِإِثَارِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا هُوَ الرِّضَاءُ وَالْإِطْمِئْنَانُ بِهَا، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْآخِرَةِ بِالْكُلِّيَّةِ. الْأُلُوسِيُّ: 322/15.

السُّوَالُ: مَا الْمُرَادُ بِإِثَارِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؟

العمل بالآيات

- 1- راجع سورة أو احفظها، ﴿سَنُقَرِّكَ فَلَا تَنْسَى﴾.
- 2- أرسل رسالة تذكّر فيها بتقوى الله عزّ وجلّ، ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾.
- 3- قل مثل ما يقول المؤدّن، ثم اذكر الدعاء بعد الأذان، ثم اذهب إلى الصلاة مع الجماعة، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾.
- 4- أنظر شيئاً تحبه من زينة الدنيا - ولو قليلاً - وتصدّق به، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

التوجيهات

- 1- على الإنسان أن يتنبّه إلى أعمال قلبه وأعمال الخلوات؛ فالله تعالى يعلم كلّ شيء، ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾.
- 2- إذا تعارض ما تحبّ مع ما يحبّه الله، فاثّر ما يحبّه الله، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.
- 3- المقصد العظيم من الصلاة إقامة ذكر الله، فاحرص على ذلك، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلِي
نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا
يُسِينُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُ جُوعٌ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ لِسْعِيهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ
عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَا غِيَةَ ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَبَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ
إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ
نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ ۝ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ
عَلَيْهِمْ بِصَاطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝ إِنَّ
إِلَيْنَا آيَابُهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ	مُجْهِدَةٌ بِالْعَمَلِ وَالتَّعَبِ فِي النَّارِ.	آنِيَةٌ	شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ.
ضَرِيعٍ	نَبْتٍ خَبِيثٍ ذِي شَوْكٍ، لَا تَرَعَاهُ الدَّوَابُّ.	لَاغِيَةً	لَا كَلِمَةً لَغَوٍ وَاحِدَةً، وَلَا نَفْسًا تَلْغُو وَتَهْدِي.
مَوْضُوعَةٌ	مُعَدَّةٌ لِلشَّارِبِينَ.	وَنَبَارِقُ	وَسَائِدُ.
وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	بُسُطٌ كَثِيرَةٌ مَفْرُوشَةٌ.	سُطِحَتْ	بُسِطَتْ، وَمُهَّدَتْ.
إِلَيْنَا	مَرْجِعُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.		

الوقفات التدبرية

1- ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۖ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾

(خَاشِعَةٌ): ذَلِيلَةٌ. وَلَمْ تُوصَفْ بِالذُّلِّ ابْتِدَاءً لِّمَا فِي وَصْفِهَا بِالْخُشُوعِ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى التَّهَكُّمِ وَأَنَّهَا لَمْ تَخْشَعْ فِي وَقْتٍ يَنْفَعُ فِيهِ الْخُشُوعُ، وَكَذَا حَالُ وَصْفِهَا بِالْعَمَلِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ. الْأُلُوسِيُّ: 325/15.

السُّؤَالُ: مَا الْمَقْصُودُ مِنْ وَصْفِ وَجُوهِ الْعُصَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنَّهَا خَاشِعَةٌ وَعَامِلَةٌ؟

2- ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾

وَوُصِفَ الْجَنَّةُ بِ(عَالِيَةٍ) لِرِبَادَةِ الْحُسْنِ؛ لِأَنَّ أَحْسَنَ الْجَنَّاتِ مَا كَانَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ. ابْنُ عَاشُور: 299/30.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا وَصِفَتِ الْجَنَّةُ بِأَنَّهَا عَالِيَةٌ؟

3- ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾

بَلِ الْمَسْمُوعُ فِيهَا الذِّكْرُ مِنَ: التَّحْمِيدِ وَالتَّمَجِيدِ وَالتَّنْزِيهِ؛ لِحَمْلِ مَا يُرَى فِيهَا مِنَ الْبَدَائِعِ عَلَى ذَلِكَ، مَعَ نَزْعِ الْحُطُوطِ الْحَامِلَةِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْقُلُوبِ بِمَا كَانُوا يَكْرَهُونَ مِنْ لَغْوِ أَهْلِ الدُّنْيَا الْمُنَافِي لِلْحِكْمَةِ. الْبُقَاعِيُّ: 9/22.

السُّؤَالُ: مَا الْبَدِيلُ فِي الْجَنَّةِ عَنْ لَغْوِ الدُّنْيَا؟

4- ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾

وَقَوْلُهُ: (فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ): وَالسُّرُرُ: جَمْعُ سَرِيرٍ، (مَّرْفُوعَةٌ) لِيَرَى الْمُؤْمِنُ إِذَا جَلَسَ عَلَيْهَا جَمِيعَ مَا حَوْلَهُ رَبُّهُ مِنَ النِّعَمِ وَالْمُلْكِ فِيهَا، وَيَلْحَقُ جَمِيعَ ذَلِكَ بِصَرِّهِ. الطَّبْرِيُّ:

387/24

السؤال: لِمَاذَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى سُرْرَ الْجَنَّةِ مَرْفُوعَةً؟

5- ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

حَضُّ عَلَى النَّظَرِ فِي خَلْقِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ: فِي قُوَّتِهَا وَانْقِيَادِهَا مَعَ ذَلِكَ لِكُلِّ ضَعِيفٍ، وَصَبْرِهَا عَلَى الْعَطَشِ، وَكَثْرَةِ الْمَنَافِعِ الَّتِي فِيهَا مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ عَلَيْهَا، وَآكُلِ لُحُومِهَا وَشَرِبِ أَلْبَانِهَا، وَأَبْوَالِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ. ابْنُ جُرَي: 566/2.

السؤال: أَدُكَّرَ بَعْضَ الْعَجَائِبِ فِي خَلْقِ الْإِبْلِ.

العمل بالآيات

1- ذَكَرَ مُسْلِمًا بِاللَّهِ، ﴿فَذَكِّرْهُ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾.

التوجيهات

1- لَيْسَ الْمُهْمُ الْعَمَلُ فَقَطْ بَلِ الْأَهَمُّ الْإِخْلَاصُ وَالْقُبُولُ، ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۖ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَاكْثُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِغٌ صَادٍ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَدَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَدَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْبَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ يَوْمِئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۝ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۝ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ۝ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
لِذِي حِجْرِ	لِصَاحِبِ عَقْلٍ.	إِرْمَ	قَبِيلَةُ إِرَمَ؛ نِسْبَةً إِلَى جَدِّهِمْ.
ذَاتِ الْعِمَادِ	صَاحِبَةُ الْقُوَّةِ، وَالْأَبْنِيَّةِ الْمَرْفُوعَةِ عَلَى الْأَعْمَدَةِ.	جَابُوا	قَطَعُوا.

ذِي الْأَوْتَادِ	صَاحِبِ الْجُنُودِ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مُلْكَهُ.	فَقَدَرَ	صَيَّقَ.
وَلَا تَحَاضُّونَ	لَا يَحُثُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.	التُّرَاثَ	الْمِيرَاثَ.
جَمًّا	مُفْرَطًا.	وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى	لَا يَنْفَعُهُ التَّدَكُّرُ؛ فَقَدْ فَاتَ أَوَانُهُ.
وَلَا يُوثِقُ	لَا يَشُدُّ بِالسَّلَاسِلِ، وَالْأَغْلَالِ.	وَنَاقَهُ	مِثْلَ إِثْقَاقِهِ.

الوقفات التدبرية

1- ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾

أَيُّ: لِذِي عَقْلٍ وَلُبٍّ وَدِينٍ وَحِجَى، وَأَمَّا سُمِّيَ الْعَقْلُ حِجْرًا لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ تَعَاطِي مَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ. ابنُ كَثِيرٍ: 508/4.

السُّؤَالُ: مَا أَهَمِّيَّةُ الْعَقْلِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُسْلِمِ؟

2- ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾

أَيُّ: الَّذِي ثَبَّتَ مُلْكَهُ تَثْبِيتَ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَزُولُ بِالْعَسَاكِرِ وَالْجُنُودِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ كُلِّ مَا يَظُنُّ أَنَّهُ يَشُدُّ أَمْرَهُ، فَصَارَتْ لَهُ الْيَدُ الْمَبْسُوطَةُ فِي الْمُلْكِ. الْبُقَاعِي: 30/22.

السُّؤَالُ: مَا دَلَالَةُ وَصْفِ فِرْعَوْنَ بِذِي الْأَوْتَادِ ثُمَّ إِهْلَاكِهِ؟

3- ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾

اسْتِعَارَةُ السَّوْطِ لِلْعَذَابِ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي مِنَ التَّكَرُّارِ مَا لَا يَقْتَضِيهِ السَّيْفُ وَغَيْرُهُ. قَالَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: ذَكَرَ السَّوْطُ إِشَارَةً إِلَى عَذَابِ الدُّنْيَا؛ إِذْ هُوَ أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، كَمَا أَنَّ السَّوْطَ أَهْوَنُ مِنَ الْقَتْلِ. ابْنُ جُرَيْ: 569/2.

السؤال: في استعارة السوط للعذاب في الآية وجهان بلاغيان، اذكرهما.

4- ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾

قال ابن عباس: يسمع ويرى، يعني: يرصد خلقه فيما يعملون، ويجازي كلاً بسعيه في الدنيا والآخرة، وسيعرض الخلائق كلهم فيحكم فيهم بعده، ويقابل كلاً بما يستحقه، وهو المنزه عن الظلم. ابن كثير: 510/4.

السؤال: ما الموقف العملي الذي تتخذه من معرفة رصد الله لجميع الأعمال؟

5- ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾

صفة الكافر الذي لا يؤمن بالبعث؛ إنما الكرامة عنده والهوان بكثرة الخط في الدنيا وقلته، فأما المؤمن فالكرامة عنده أن يكرمه الله بطاعته وتوفيقه المؤدى إلى حظ الآخرة، وإن وسع عليه في الدنيا حمده وشكره. القرطبي: 276/22.

السؤال: هل كرامة العبد على الله تعالى بنيل حظوظ الدنيا؟

6- ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝٦﴾

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝٦﴾

يقول تعالى منكراً على الإنسان في اعتقاده إذا وسع الله تعالى عليه في الرزق ليختبره بذلك فيعتقد أن ذلك من الله إكراماً له، وليس كذلك بل هو ابتلاء وامتحان... وكذلك في الجانب الآخر إذا ابتلاه وامتحنه وضيق عليه في الرزق يعتقد أن ذلك من الله إهانة له؛ كما قال الله تعالى: (كَلَّا) أي: ليس الأمر كما زعم، لا في هذا ولا في هذا؛ فإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ويضيق على من يحب ومن لا يحب، وإنما المدار في ذلك على طاعة الله في كل

مِنَ الْحَالَيْنِ: إِذَا كَانَ غَنِيًّا بَانَ يَشْكُرُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَإِذَا كَانَ فَقِيرًا بَانَ يَصْبِرُ. ابْنُ كَثِيرٍ: 510/4.

السُّوَالُ: الْغِنَى وَالْفَقْرُ قَدْ يَكُونَانِ نِعْمَتَيْنِ، وَقَدْ يَكُونَانِ نِقْمَتَيْنِ، بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْآيَاتِ.

7- ﴿وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾

أَيُّ: لَا يَحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى طَعَامِ الْمَحَاوِجِ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ؛ وَذَلِكَ لِأَجْلِ الشُّحِّ عَلَى الدُّنْيَا وَمَحَبَّتِهَا الشَّدِيدَةِ الْمُتِمَكِّنَةِ مِنَ الْقُلُوبِ. السَّعْدِيُّ: 924.

السُّوَالُ: مَا الَّذِي يَمْنَعُ الْمَرْءَ مِنْ إِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ؟

8- ﴿يَقُولُ لِيَبْتَئِنِّي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾

يَعْنِي: يَنْدِمُ عَلَى كُلِّ مَا سَلَفَ مِنْهُ مِنَ الْمَعَاصِي إِنْ كَانَ عَاصِيًا، وَيَوَدُّ لَوْ كَانَ أَزْدَادَ مِنَ الطَّاعَاتِ إِنْ كَانَ طَائِعًا. ابْنُ كَثِيرٍ: 511/4.

السُّوَالُ: هَلِ النَّدَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَاصٌّ بِالْعَاصِي؟ وَضَحْ ذَلِكَ.

9- ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾

أَيُّ الْمُؤَقِّنَةِ يَقِينًا قَدْ أَطْمَأَنَّتْ بِهِ؛ بِحَيْثُ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا شَكٌّ فِي الْإِيمَانِ، وَقِيلَ: الْمُطْمَئِنَّةُ الَّتِي لَا تَخَافُ حِينَئِذٍ. ابْنُ جُرَيٍّ: 572/2.

السُّوَالُ: مَا الصِّفَةُ الَّتِي تَسْتَحِقُّ النَّفْسُ بِهَا الرِّضَى؟

العمل بالآيات

1- صَلِّ الْوُتْرَ، ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوُتْرِ﴾.

- 2- أَكْرَمَ يَتِيمًا بِهَدِيَّةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾.
- 3- تَصَدَّقْ بِمَالٍ يُخَفِّفُ حُبَّهُ فِي قَلْبِكَ، ﴿وَتُحِبُّونَ الْبَالَ حُبًّا جَمًّا﴾.
- 4- قُلْ: «رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا رَسُولًا»، ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.
- 5- سَلِ اللَّهَ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ، ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

التوجيهات

- 1- فَضِّلِ الْعَشْرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.
- 2- الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾.
- 3- أَكْرَمِ الْإِيْتَامَ وَالْمَسَاكِينَ، ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ۝ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكٌ رَقَبَةٌ ۝ أَوْ اطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتَّبِعَا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۝ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَايَعْنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
لَا أُقْسِمُ	أُقْسِمُ، وَ(لَا) : لِتَأْكِيدِ الْقَسَمِ.	كَبَدٍ	شِدَّةٍ وَعَنَاءٍ مِنْ مُكَابَدَةِ الدُّنْيَا.
لُبَدًا	كَثِيرًا.	الْعَقَبَةُ	مَشَقَّةُ الْآخِرَةِ؛ بَانْفَاقِ الْمَالِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
مَسْغَبَةٍ	مَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ.	ذَا مَتْرَبَةٍ	مُعْدِمًا لَا شَيْءَ عِنْدَهُ.
مُؤَصَّدَةٌ	مُطَبَّقَةٌ مُغْلَقَةٌ.		

الوقفات التذيرية

1- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾

الْمُرَادُ بِذَلِكَ مَا يُكَابِدُهُ وَيُقَاسِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْبَرَزَخِ، وَيَوْمَ يَقُومُ

الْأَشْهَادُ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْعَى فِي عَمَلٍ يُرِيحُهُ مِنْ هَذِهِ الشَّدَائِدِ، وَيُوجِبُ لَهُ الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ الدَّائِمَ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُكَابِدُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ أَبَدَ الْأَبَادِ.

السَّعْدِيُّ: 925.

السُّؤَالُ: هَلْ كَبِدُ الْإِنْسَانِ وَتَعَبُهُ مُقْتَصِرٌ عَلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؟ وَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يُنْجِيَ نَفْسَهُ مِنْ هَذَا الْكَبَدِ؟

2- «يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَّدَا»

وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الْإِنْفَاقَ فِي الشَّهَوَاتِ وَالْمَعَاصِي إِهْلَاكًَا لِأَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ الْمُنْفِقُ بِمَا أَنْفَقَ، وَلَا يَعُودُ عَلَيْهِ مِنْ إِنْفَاقِهِ إِلَّا النَّدَمُ وَالْخَسَارُ وَالتَّعَبُ وَالْقِلَّةُ. السَّعْدِيُّ: 925

السُّؤَالُ: لِمَاذَا اسْتُخْدِمَتْ لَفْظَةُ (أَهْلَكْتُ) بَدَلًا مِنْ «أَنْفَقْتُ»؟

3- «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۖ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ»

فَهَذِهِ الْمِنَّةُ الْجَزِيلَةُ تَقْتَضِي مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَقُومَ بِحُقُوقِ اللَّهِ، وَيَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى نِعَمِهِ، وَأَنْ لَا يَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى مَعَاصِيهِ. السَّعْدِيُّ: 925

السُّؤَالُ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ عَيْنَيْكَ، وَلِسَانَكَ، وَشَفَتَيْكَ، وَهُوَ الَّذِي بَيَّنَّ لَكَ طَرِيقَ الْخَيْرِ مِنْ طَرِيقِ الشَّرِّ، فَمَا مَوْقِفُكَ الْعَمَلِيُّ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ؟

4- «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ»

وَالْعَقَبَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمَذْكُورَةِ بَعْدُ، وَجَعَلَهَا عَقَبَةً اسْتِعَارَةً مِنْ عَقَبَةِ الْجَبَلِ؛ لِأَنَّهَا تَصْعُبُ وَيَشْقُ صُعُودُهَا عَلَى النَّفُوسِ. ابْنُ جُرَيٍّ: 574/2.

السُّؤَالُ: مَا السِّرُّ فِي التَّغْيِيرِ عَنِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِ(الْعَقَبَةِ)؟

5- «يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ»

(ذَا مَقْرَبَةٍ) أَي: قَرَابَةٍ، وَخُصَّ بِهِ لِأَنَّ الْإِطْعَامَ فِي حَقِّهِ أَفْضَلُ وَأَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ، وَفِيهِ الْحَدِيثُ: إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْقَرِيبِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ، وَعَلَى الْبَعِيدِ صَدَقَةٌ فَقَطٌ.

الشَّافِعِيُّ: 533/8.

السُّؤَالُ: لِمَ خُصَّ الْيَتِيمُ الْقَرِيبُ بِالْإِطْعَامِ؟

العمل بالآيات

1- أَوْصِ بَعْضَ مَنْ تَعْرِفُ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، أَوْ الصَّبْرِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، أَوْ الصَّبْرِ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ، وَأَوْصِهِمْ بِرَحْمَةِ الْخَلْقِ، «ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ».

التوجيهات

- 4- مُرَاقَبَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، «أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ».
- 2- فَضْلُ مَكَّةَ وَمَا حَبَّاهَا اللَّهُ مِنْ خَصَائِصٍ، «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ».
- 3- عَلَى الْعَبْدِ مُجَاهَدَةُ نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ⑩ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ⑭ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ⑮ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑯

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
طَحَاهَا	بَسَطَهَا.	دَسَّاهَا	أَخْفَى نَفْسَهُ، وَنَقَصَهَا بِالْمَعَاصِي.
فَعَقَرُوهَا	فَنَحَرُوهَا.	فَدَمْدَمَ	فَاطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ.

الوقفات التذرية

1- ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾

النَّفْسُ آيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ آيَاتِهِ الَّتِي هِيَ حَقِيقَةٌ بِالْأَقْسَامِ بِهَا؛ فَإِنَّهَا فِي غَايَةِ اللُّطْفِ وَالْخِفَّةِ، سَرِيعَةُ التَّنْقِيلِ وَالْحَرَكَةِ، وَالتَّغْيِيرِ وَالتَّأَثُّرِ وَالْإِنْفِعَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ مِنْ: الِهَمِّ، وَالْإِرَادَةِ، وَالْقَصْدِ، وَالْحُبِّ، وَالْبُغْضِ، وَهِيَ الَّتِي لَوْلَاهَا لَكَانَ الْبَدَنُ مُجَرَّدُ تِمَثَالٍ لَا فَائِدَةَ فِيهِ، وَتَسْوِيَّتُهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ. السَّعْدِيُّ: 926.

السُّؤَالُ: يُقَسِّمُ اللَّهُ بِمَخْلُوقَاتِهِ الْعَظِيمَةِ، فَمَا وَجْهُ الْعَظَمَةِ فِي النَّفْسِ الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا؟

2- ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدِهِ خَيْرًا أَلْهَمَهُ الْخَيْرَ فَعَمِلَ بِهِ،
وَإِذَا أَرَادَ بِهِ الشُّوْءَ أَلْهَمَهُ الشَّرَّ فَعَمِلَ بِهِ. الْقُرْطُبِيُّ: 312/22.
السُّؤَالُ: مَا عَلَامَةُ إِرَادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ أَوِ الشُّوْءَ؟

3- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

أَيُّ لَقَدْ فَازَ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ وَنَجَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ مَنْ أَنْمَى نَفْسَهُ وَأَعْلَاهَا بِالتَّقْوَى عِلْمًا
وَعَمَلًا، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ نَقَصَهَا وَأَخْفَاهَا بِالْفُجُورِ جَهْلًا وَفُسُوقًا. الْأَلُوسِيُّ: 361/15.
السُّؤَالُ: كَيْفَ تُفْلِحُ النَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ؟

4- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾

أَيُّ عَقَرَهَا الْأَشْقَى، وَأُضِيفَ إِلَى الْكُلِّ لِأَنَّهُمْ رَضُوا بِفِعْلِهِ. الْقُرْطُبِيُّ: 412/22.
السُّؤَالُ: لِمَاذَا أُضِيفَ الْعَقْرُ لِلْجَمِيعِ مَعَ أَنَّ الْفَاعِلَ وَاحِدٌ؟

العمل بالآيات

- 1- صَلِّ رَكْعَتَيِ الضُّحَى، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾.
- 2- قُلْ: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا»،
﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.
- 3- قُلْ: اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي، ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.

التوجيهات

- 1- شِدَّةُ عُقُوبَةِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ الْمُعَانِدِينَ، ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾.
- 2- مُلَازِمَةُ تَزَكِيَةِ النَّفْسِ وَتَأْدِيبِهَا، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۖ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْيَلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ٣ إِنَّ
سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٦ فَسَنُيَسِّرُهُ
لِلْيُسْرَى ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ٩ فَسَنُيَسِّرُهُ
لِلْعُسْرَى ١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١١ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ١٢ وَإِنَّ لَنَا
لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١٣ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ١٤ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٥ الَّذِي
كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ
عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ٢١

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
تَجَلَّى	انْكَشَفَ بِضِيَائِهِ.	لَشَتَّى	لَمْخْتَلِفٌ.
لِلْعُسْرَى	لِكُلِّ عُسْرٍ، وَشِقَاوَةٍ.	وَمَا يُغْنِي	لَا يَنْفَعُهُ.
تَرَدَّى	وَقَعَ فِي النَّارِ.	إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى	عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ طَرِيقَ الْهُدَى؛ فَضْلًا مِنَّا وَرَحْمَةً.
تَلَظَّى	تَتَوَهَّجُ.	لَا يَصْلَاهَا	لَا يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
وَسَيُجَنَّبُهَا	سَيُبْعَدُ عَنْهَا.		

الوقفات التذبيرية

1- ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾

قَسَمٌ بِخَلْقِهِ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَكَمَالُ حِكْمَتِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ خَلَقَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ

الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُرِيدُ بَقَاءَهَا ذَكَرًا وَأُنْثَى لِيَبْقَى النُّوعُ وَلَا يَضْمَحِلَّ، وَقَادَ كُلًّا مِنْهُمَا إِلَى الْآخِرِ بِسِلْسِلَةِ الشَّهْوَةِ، وَجَعَلَ كُلًّا مِنْهُمَا مُنَاسِبًا لِلْآخِرِ. السَّعْدِيُّ: 927.

السُّوَالُ: مَا وَجْهُ حِكْمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَعْلِ الْمَخْلُوقَاتِ صِنْفَيْنِ؟

2- ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ﴾
 أَيْ نُهَيِّئُهُ لِلطَّرِيقَةِ الْيُسْرَى؛ وَهِيَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكُ السَّيِّئَاتِ. وَضِدُّ ذَلِكَ تَيْسِيرُهُ
 لِلْعُسْرَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: (اعْمَلُوا فِكْلٌ مُيسِّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ) أَيْ: يُهَيِّئُهُ اللَّهُ لِمَا قَدَّرَ
 لَهُ، وَيُسَهِّلُ عَلَيْهِ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ أَوْ الشَّرِّ. ابْنُ جُرَيْ: 589/2.

السُّوَالُ: بَيِّنْ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: (اعْمَلُوا فِكْلٌ مُيسِّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ) فِي ضَوْءِ هَذِهِ الْآيَةِ.

3- ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ﴾
 قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: مِنْ ثَوَابِ الْحَسَنَةِ: الْحَسَنَةُ بَعْدَهَا، وَمِنْ جَزَاءِ السَّيِّئَةِ: السَّيِّئَةُ
 بَعْدَهَا. ابْنُ كَثِيرٍ: 520/4.

السُّوَالُ: اشرح الوقفة السابقة في ضوء الآيات المذكورة.

4- ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۚ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۖ﴾
 فِي الْآيَةِ الْإِرْشَادُ إِلَى أَنَّ صَاحِبَ التَّقْوَى لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَمَّلَ مِنَ الْخَلْقِ وَنِعْمَتَهُمْ،
 وَإِنْ حَمَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا بَادَرَ إِلَى جَزَائِهِمْ عَلَيْهِ؛ لِئَلَّا يَتَبَقَّى لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ
 تُجْزَى، فَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ عَمَلُهُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ جَزَاءٌ عَلَى نِعْمَتِهِ. ابْنُ
 الْقَيِّمِ: 326/3.

السُّوَالُ: مَا مَوْقِفُ الْمُتَّقِي مِنْ إِحْسَانِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ؟ وَلِمَاذَا؟

5- ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۚ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾

أَيُّ لَا يَفْعَلُ الْخَيْرَ جَزَاءً عَلَىٰ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ أَحَدٌ فِيمَا تَقَدَّمَ، بَلْ يَفْعَلُهُ ابْتِدَاءً خَالِصًا لَوَجْهِ اللَّهِ. ابْنُ جُرَي: 580/2.

السُّوَالُ: عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى رِضَاهُ عَنِ الْمُنْفِقِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِأَمْرِ مَا، فَمَا هُوَ؟

العمل بالآيات

1- تَصَدَّقْ وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلٍ مِنْ مَالِكَ، ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾.

التوجيهات

- 1- مِنْ أَسْبَابِ تَيْسِيرِ الْأُمُورِ: الْبَذْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ﴾.
- 2- اِحْرَصْ عَلَى تَزَكِيَةِ نَفْسِكَ، ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾.
- 3- كَثْرَةُ الْمَالِ لَا تَمْنَعُ الْمُكَذِّبَ مِنَ الْعَذَابِ، ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾.
- 4- انْتَظِرِ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ وَلَا تَنْتَظِرْ ثَنَاءً مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ
مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
سَجَى	غَطَّى الْكَوْنُ بِظُلَامِهِ، وَسَكَنَ.	وَمَا قَلَى	مَا أَبْغَضَكَ عِنْدَ مَا أَبْطَأَ عَلَيْكَ الْوَحْيَ.
فَأَوَى	فَأَوَاكَ، وَرَعَاكَ.	عَائِلًا	فَقِيرًا.

الوقفات التدبرية

1- ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝﴾
وَالْحَالُ أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى وَأَنْتَ تَخْتَارُهَا عَلَيْهَا، وَمَنْ حَالُهُ كَذَلِكَ لَا
يَتْرُكُهُ رَبُّهُ؛ فَفِيهِ إِرْشَادٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا هُوَ مَلَكَ قُرْبِ الْعَبْدِ إِلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ،
وَتَوْبِيخٌ لِلْمُشْرِكِينَ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ التَّزَامِ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْآخِرَةِ. الْأُلُوسِي:

379/15.

السُّؤَالُ: مَا صِفَةُ الْعَبْدِ الْقَرِيبِ مِنْ رَبِّهِ؟ وَضَحْ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْآيَةِ.

2- ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

هَذَا يَدْخُلُ فِيهِ السَّائِلُ لِلْمَالِ وَالسَّائِلُ لِلْعِلْمِ؛ وَلِهَذَا كَانَ الْمُعَلِّمُ مَأْمُورًا بِحُسْنِ الْخُلُقِ
مَعَ الْمُتَعَلِّمِ، وَمُبَاشَرَتِهِ بِالْأَكْرَامِ وَالتَّحْنُّنِ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ مَعُونَةً لَهُ عَلَى مَقْصِدِهِ،
وَأَكْرَامًا لِمَنْ كَانَ يَسْعَى فِي نَفْعِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ. السَّعْدِيُّ: 928
السُّوَالُ: هَلْ نَهَى السَّائِلُ الْمَنْهَى عَنْهُ لِسَائِلِ الْمَالِ فَقَطُّ؟ وَضَحَّ ذَلِكَ.

3- ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ دَاعٍ لِشُكْرِهَا، وَمُوجِبٌ لِتَحْيِيْبِ الْقُلُوبِ إِلَى مَنْ أَنْعَمَ بِهَا؛ فَإِنَّ
الْقُلُوبَ مَجْبُوءَةٌ عَلَى مَحَبَّةِ الْمُحْسِنِ. السَّعْدِيُّ: 929.
السُّوَالُ: كَيْفَ يَكُونُ التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ الْإِيمَانِ؟

4- ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

التَّحَدُّثُ بِهَا شُكْرٌ لَهَا؛ وَلِذَا اسْتَحَبَّ بَعْضُ السَّلَفِ التَّحَدُّثُ بِمَا عَمِلَهُ مِنَ الْخَيْرِ إِذَا
لَمْ يُرِدْ بِهِ الرِّيَاءَ وَالْإِفْتِخَارَ وَعَلِمَ الْإِقْتِدَاءَ بِهِ. الْأَلُوسِيُّ: 383/15.
السُّوَالُ: لِمَاذَا جَاءَ الْأَمْرُ بِالتَّحَدُّثِ بِنِعْمِ اللَّهِ؟

العمل بالآيات

1- صَلِّ رُكْعَتَيِ الضُّحَى، ﴿وَالضُّحَى﴾.

2- أَكْرِمِ يَتِيمًا، ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرُ ۖ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ۖ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۖ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ فَإِذَا
فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
أَنْقَضَ	أَثْقَلَ.	فَرَغْتَ	مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا.
فَأَنْصَبْ	فَجِدْ فِي الْعِبَادَةِ.	فَارْغَبْ	فَتَوَجَّهْ، وَاطْلُبْ، وَتَضَرَّعْ.

الوقفات التدرجية

1- ﴿الْمُ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ﴾

وَأِنَّمَا خَصَّ الصَّدْرَ لِأَنَّهُ مَحَلُّ أَحْوَالِ النَّفْسِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْإِدْرَاكَاتِ، وَالْمُرَادُ:
الْإِمْتِنَانُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِفَتْحِ صَدْرِهِ وَتَوْسِيْعِهِ حَتَّى قَامَ بِمَا قَامَ بِهِ
مِنَ الدَّعْوَةِ، وَقَدَرَ عَلَى مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ حَمْلِ أَعْبَاءِ النُّبُوَّةِ وَحِفْظِ الْوَحْيِ. الشُّوْكَانِيُّ:

461/5.

السُّوَالُ: لِمَاذَا خُصَّ الصَّدْرُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؟ وَمَا الْمُرَادُ بِذَلِكَ؟

2- ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾

فَالْعُسْرُ وَإِنْ تَكَرَّرَ مَرَّتَيْنِ، فَتَكَرَّرَ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ فَهُوَ وَاحِدٌ، وَالْيُسْرُ تَكَرَّرَ بِلَفْظِ النَّكَرَةِ
فَهُوَ يُسْرَانِ؛ فَالْعُسْرُ مَحْفُوفٌ يُسْرَيْنِ: يُسْرٌ قَبْلَهُ، وَيُسْرٌ بَعْدَهُ؛ فَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ

يُسْرَيْنِ. ابْنُ الْقَيِّمِ: 333/3.

السُّؤال: أَلْيُسْرُ أَوْسَعُ مِنَ الْعُسْرِ وَضَحَّ ذَلِكَ فِي ضَوْءِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ.

العمل بالآيات

1- اشْغِلْ أَحَدَ أَوْقَاتِ فَرَغِكَ بِعِبَادَةٍ، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ.



© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ۝
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
وَطُورِ سِينِينَ	جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.	وَهَذَا الْبَلَدِ	مَكَّةَ.
تَقْوِيمٍ	صُورَةٍ.	غَيْرُ مَمْنُونٍ	غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ.

الوقفات التدرية

1- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

هُوَ اعْتَدَالُهُ وَاسْتَوَاءُ شَبَابِهِ... قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ: «مُزَيَّنًا بِالْعَقْلِ، مُؤَدِّيًّا لِلْأَمْرِ،
مَهْدِيًّا بِالْتَّمْيِيزِ، مَدِيدَ الْقَامَةِ، يَتَنَاوَلُ مَا كَوَّلَهُ يَدُهُ»... أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا:
جَمَالُ هَيْئَةٍ، وَبَدِيعُ تَرْكِيبِ الرَّأْسِ بِمَا فِيهِ، وَالصَّدْرُ بِمَا جَمَعَهُ، وَالْبَطْنُ بِمَا حَوَاهُ،
وَالْفَرْجُ بِمَا طَوَاهُ، وَالْيَدَانِ وَمَا بَطَشَتَاهُ، وَالرَّجْلَانِ وَمَا احْتَمَلَتَاهُ. الْقُرْطُبِيُّ: 368-370/22.

السُّؤَالُ: مَا وَجْهُ الْإِمْتِنَانِ بِحُسْنِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ؟ وَمَا مَظَاهِرُ ذَلِكَ فِيهِ؟

2- ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾

الْمُتَبَادِرُ مِنَ السِّيَاقِ الْإِشَارَةُ إِلَى حَالِ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ يَكُونُ عَلَى أَقْبَحِ

صُورَةٌ وَأَبْشَعَهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَبْدَعَهَا؛ لِعَدَمِ شُكْرِهِ تِلْكَ النِّعْمَةَ.
الألوسي: 176/30.

السُّؤال: مَنْ الْمَقْصُودُ بِأَنَّهُ يُرَدُّ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ؟

3- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾

أَيُّ: أَمَّا هُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ الَّذِي لَا يَجُورُ وَلَا يَظْلِمُ أَحَدًا؟! وَمِنْ عَدْلِهِ أَنْ يُقِيمَ
الْقِيَامَةَ، فَيَنْتَصِفُ لِلْمَظْلُومِ فِي الدُّنْيَا مِمَّنْ ظَلَمَهُ. ابنُ كَثِيرٍ: 529/4.
السُّؤال: كَيْفَ تَدُلُّ الْآيَةُ عَلَى الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ؟

التوجيهات

- 1- الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ سَبَبٌ فِي الْمَحَافَظَةِ عَلَى كَرَامَةِ الْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ، ﴿إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.
- 2- الْحِرْصُ عَلَى التَّسْلِيمِ وَالْإِنْقِيَادِ لِأَحْكَامِ الدِّينِ، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ^١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ^٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْكَرِيمُ^٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ^٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^٥ كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي^٦ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى^٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى^٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَنْهَى^٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى^{١٠} أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ^{١١} أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ^{١٢}
أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى^{١٣} أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ^{١٤} كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ
لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ^{١٥} نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ^{١٦} فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ^{١٧} سَنَدْعُ
الزَّبَانِيَةَ^{١٨} كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ^{١٩}

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
عَلَقٍ	قِطْعَةٍ دَمٍ غَلِيظٍ.	الرُّجْعَى	الرُّجُوعَ، وَالْمَصِيرَ.
لَنَسْفَعًا	لَنَأْخُذَنَّهُ أَخْذًا عَنِيفًا فَنَطْرَحُهُ فِي النَّارِ.	نَادِيَهُ	أَهْلَ مَجْلِسِهِ مِنْ قَوْمِهِ، وَعَشِيرَتِهِ.
الزَّبَانِيَةَ	مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ.		

الوقفات التدبرية

1- ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ^٥ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ^٤﴾

وُخِّصَ مِنَ التَّعْلِيمَاتِ الْكِتَابَةُ بِالْقَلَمِ لِمَا فِيهَا مِنْ تَخْلِيدِ الْعُلُومِ وَمَصَالِحِ الدِّينِ
وَالدُّنْيَا. ابنُ جُزَى: 590/2.

السُّؤَالُ: مَا سِرُّ تَخْصِيصِ التَّعْلِيمِ بِالْقَلَمِ فِي الْآيَةِ؟

2- ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾
 مِنْ كَرَمِهِ تَعَالَى أَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، فَشَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ بِالْعِلْمِ، وَهُوَ الْقَدَرُ الَّذِي
 اِمْتَّازَ بِهِ أَبُو الْبَرِيَّةِ آدَمُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ. ابْنُ كَثِيرٍ: 530/4.
 السُّؤَالُ: مَا الْقَدَرُ الَّذِي اِمْتَّازَ بِهِ آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ؟

3- ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۝ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝ يُخَبِّرُ تَعَالَىٰ عَنِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ ذُو فَرْحٍ وَآشِرٍ وَبَطْرِ وَطُعْيَانٍ إِذَا رَأَىٰ نَفْسَهُ قَدِ اسْتَغْنَىٰ
 وَكَثُرَ مَالُهُ. ثُمَّ تَهَدَّدَهُ وَتَوَعَّدَهُ وَوَعَّظَهُ فَقَالَ: (إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ) أَيْ: إِلَى اللَّهِ
 الْمَصِيرُ وَالْمَرْجِعُ، وَسَيَحَاسِبُكَ عَلَى مَا لَكَ مِنْ آيِنٍ جَمَعْتَهُ وَفِيمَ صَرَفْتَهُ. ابْنُ كَثِيرٍ: 531/4.
 السُّؤَالُ: مَا الْوَاجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي حَالِ غِنَاهُ؟

العمل بالآيات

- 1- اِقْرَأْ صَفْحَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ عِلْمٍ شَرَعِيٍّ، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.
- 2- اُدْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَكَ مَا يَنْفَعُكَ وَأَنْ يَزِيدَكَ عِلْمًا، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.
- 3- قُلْ: اَللّٰهُمَّ خُذْ بِنَاصِيَّتِي لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ، ﴿كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝
 نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.
- 4- تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِسُجُودِ عِبَادَةٍ مِنْ: شُكْرِ أَوْ تِلَاوَةِ أَوْ صَلَاةٍ، عِنْدَ مُوجِبِهَا وَسَبَبِهَا،
 ﴿كَلَّا ۚ لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.

التوجيهات

- 1- أَهْمِيَّةُ الْقِرَاءَةِ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ
مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۚ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ
سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

الوقفات التدبرية

1- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

كَوْنُ انْزَالِ الْقُرْآنِ هُنَا فِي اللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ مُشْعِرٌ بِفَضْلِ اخْتِصَاصِ اللَّيْلِ. وَقَدْ أَشَارَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ إِلَى نَظَائِرِهِ؛ فَمِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ)، (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ)، (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَفْوَمُ قِيلًا)، وَقَوْلُهُ: (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ). وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ: (إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا) الْحَدِيثُ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَ أَخْصُ بِالنَّفَحَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَتَجَلِّيَاتِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ لِعِبَادِهِ؛ وَذَلِكَ لِخُلُوقِ الْقَلْبِ وَانْقِطَاعِ الشَّوَاغِلِ وَسَكُونِ اللَّيْلِ، وَرَهْبَتِهِ أَقْوَى عَلَى اسْتِحْضَارِ الْقَلْبِ وَصَفَائِهِ. الشَّيْطَانِيُّ: 38/9.

السُّوَالُ: بَيْنَ سَبَبِ ذِكْرِ انْزَالِ الْقُرْآنِ هُنَا فِي اللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ.

2- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

الضَّمِيرُ فِي انْزَلْنَاهُ لِلْقُرْآنِ؛ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ سِيَاقُ الْكَلَامِ، وَفِي ذَلِكَ تَعْظِيمٌ لِلْقُرْآنِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا أَنَّهُ ذَكَرَ ضَمِيرَهُ دُونَ اسْمِهِ الظَّاهِرِ دَلَالَةً عَلَى شَهْرَتِهِ وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ تَسْمِيَّتِهِ، الثَّانِي أَنَّهُ اخْتَارَ لِانْزَالِهِ أَفْضَلَ الْأَوْقَاتِ، وَالثَّالِثُ أَنَّ اللَّهَ

أَسَدَ أَنْزَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ. ابْنُ جُرَي: 593/2.

السُّوَالُ: دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ مِنْ عِدَّةِ أَوْجُهٍ، بَيِّنْهَا.

التوجيهات

1- فَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ
الْبَيِّنَةُ ۚ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۚ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۚ وَمَا
تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۚ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا
لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ خُلْدٍ فِيهَا ۚ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ۚ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۚ جَزَاءُؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خُلْدٍ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ
ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
مُنْفَكِّينَ	تَارِكِينَ كُفْرَهُمْ.	كُتِبَ قِيَمَةٌ	أَخْبَارٌ صَادِقَةٌ، وَأَوَامِرُ عَادِلَةٌ.

الوقفات التدرجية

1- ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾

دَلَّ ذَلِكَ عَلَى غَايَةِ الْعَوَجِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ أُولَى مِنَ
الْمُشْرِكِينَ بِالْاجْتِمَاعِ عَلَى الْهُدَى، وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ وَقُوعَ اللَّدِّ وَالْعِنَادِ مِنَ الْعَالَمِ
أَكْثَرُ. الْبَقَاي: 192/22.

السؤال: لِمَاذَا قَدَّمَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي اللَّوْمِ؟

2- ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾
وَأَمَّا خَصَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِالذِّكْرِ هُنَا بَعْدَ ذِكْرِهِمْ مَعَ غَيْرِهِمْ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ؛
لأنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ صِحَّةَ نُبُوَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِمَا يَجِدُونَ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ ذِكْرِهِ. ابْنُ
جُرَي: 597/2.

السؤال: لِمَ خَصَّ اللَّهُ أَهْلَ الْكِتَابِ بِالذِّكْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَهُمْ فِي بَدَايَةِ
السُّورَةِ مَعَ غَيْرِهِمْ؟

3- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾
(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ) أَي: مُتَحَنِّفِينَ عَنِ الشَّرِّكَ إِلَى
التَّوْحِيدِ. (وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ) وَهِيَ أَشْرَفُ عِبَادَاتِ الْبَدَنِ، (وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ) وَهِيَ الْإِحْسَانُ
إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَحَاوِجِ. (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) أَي: الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْعَادِلَةُ، أَوِ الْأُمَّةُ
الْمُسْتَقِيمَةُ الْمُعْتَدِلَةُ. وَقَدْ اسْتَدَلَّ كَثِيرٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ - كَالزُّهْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ - بِهَذِهِ الْآيَةِ
الْكَرِيمَةِ عَلَى أَنَّ الْأَعْمَالَ دَاخِلَةٌ فِي الْإِيمَانِ. ابْنُ كَثِيرٍ: 540/4.

السؤال: كَيْفَ تَدُلُّ الْآيَةُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ: تَصَدِيقٌ
بِالْجَنَانِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ؟

4- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾
وَخَصَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ بِالذِّكْرِ مَعَ أَنَّهُمَا دَاخِلَانِ فِي قَوْلِهِ: (لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ

الدِّينَ) لِفَضْلِهِمَا وَشَرَفِهِمَا، وَكَوْنِهِمَا الْعِبَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ مَنْ قَامَ بِهِمَا قَامَ بِجَمِيعِ شَرَائِعِ الدِّينِ. السَّعْدِيُّ: 932.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا خَصَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ بِالذِّكْرِ مَعَ أَنَّهُمَا دَاخِلَتَانِ فِي الْعِبَادَةِ؟

5- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ حُنَفَاءَ﴾

وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ النِّيَّةِ فِي الْعِبَادَاتِ؛ فَإِنَّ الْإِخْلَاصَ مِنْ عَمَلِ الْقَلْبِ؛ وَهُوَ أَنْ يُرَادَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى لَا غَيْرُهُ. الْقُرْطُبِيُّ: 412/22.

السُّؤَالُ: مَا الْأَصْلُ الْعَظِيمُ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَةُ؟

6- ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

لَأَنَّهُمْ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ أُمْنِيَّةٌ إِلَّا أَعْطَاهُمُوهَا، مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُ مُتَفَضِّلٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، لَا يَجِبُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ شَيْءٌ، وَلَا يَقْدِرُهُ أَحَدٌ حَقَّ قَدْرِهِ؛ فَلَوْ أَخَذَ الْخَلْقَ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ أَهْلَكَهُمْ. وَأَعْظَمُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ مُتَابَعَتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ سَبَبًا لِكُلِّ خَيْرٍ. الْبُقَاعِيُّ: 198/22.

السُّؤَالُ: مَا دَلَالَةُ قَوْلِهِ: (وَرَضُوا عَنْهُ)؟

7- ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

أَبَدًا ۗ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾

الْخَشْيَةُ مَلَكَ السَّعَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْفَوْزِ بِالْمَرَاتِبِ الْعُلْيَا؛ إِذْ لَوْلَاهَا لَمْ تُتْرَكِ الْمَنَاهِي وَالْمَعَاصِي، وَلَا اسْتُعِدَّ لِيَوْمٍ يُؤْخَذُ فِيهِ بِالْأَفْدَامِ وَالنَّوَاصِي. الْأَلُوسِيُّ: 431/15.

السُّؤَالُ: مَا مَعْنَى الْخَشْيَةِ؟

8- ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾

فَمَنْ خَافَ رَبَّهُ هَذَا الْخَوْفُ أَنْفَكَ مِنْ جَمِيعِ مَا عِنْدَهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِجَنَابِهِ سُبْحَانَهُ، وَلَمْ يَقْدَحْ فِي الْبَيِّنَةِ وَلَا تَوَقَّفَ فِيهَا. وَمَا فَارَقَ الْخَوْفُ قَلْبًا إِلَّا خَرَبَ. الْبُقَاعِي:

199/22.

السُّوَالُ: مَا عَلَامَةُ خَشْيَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ؟

العمل بالآيات

1- ذَكَرَ مَنْ حَوْلَكَ بِأَهَمِّيَّةِ الْإِخْلَاصِ فِي الْعِبَادَةِ، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ حُنَفَاءَ﴾.

التوجيهات

1- الْحِرْصُ عَلَى الْإِجْتِمَاعِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَنَبَذِ الْإِفْتِرَاقِ، ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾.

2- مَنْ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ بَعْدَ التَّوْحِيدِ: الصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ حَقٌّ لِلَّهِ، وَالزَّكَاةُ الَّتِي هِيَ حَقُّ الْخَلْقِ، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.

3- أَهْلُ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ هُمْ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ
يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ۚ لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۖ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَصْدُرُ النَّاسُ	يَرْجِعُونَ عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ.
أَشْتَاتًا	أَصْنَافًا مُتَفَرِّقِينَ.

الوقفات التذرية

1- ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

تَشْهَدُ عَلَى الْعَامِلِينَ بِمَا عَمِلُوا عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ مِنْ جُمْلَةِ
الشُّهُودِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الْعِبَادِ بِأَعْمَالِهِمْ. السَّعْدِيُّ: 932.
السُّؤَالُ: مَا السُّلُوكُ الْعَمَلِيُّ الَّذِي تَسْتَفِيدُهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ؟

2- ﴿يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾

مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَيَلُومُ نَفْسَهُ؛ فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَيَقُولُ: لِمَ لَا أزدَدْتُ
إِحْسَانًا؟! وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ يَقُولُ: لِمَ لَا نَزَعْتَ عَنِ الْمَعَاصِي؟! وَهَذَا عِنْدَ مُعَايِنَةِ
الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ. وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَشْتَاتًا: مُتَفَرِّقِينَ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ. الْفُرْطُبِيُّ:

السُّؤال: مَا الْحِكْمَةُ مِنْ رُؤْيَةِ النَّاسِ أَعْمَالَهُمْ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ؟

3- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

الْمِثْقَالُ هُوَ الْوِزْنُ، وَالذَّرَّةُ هِيَ التَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ، وَالرُّؤْيَةُ هُنَا لَيْسَتْ بِرُؤْيَةٍ بَصَرٍ، وَإِنَّمَا هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَزَاءِ. وَذَكَرَ اللَّهُ مِثْقَالَ الذَّرَّةِ تَنْبِيْهَا عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ طَرِيقِ الْأَوَّلِيِّ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ يَعْمَلْ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا. ابْنُ جُرَي: 600/2.

السُّؤال: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدُلُّ ذِكْرُ مِثْقَالِ الذَّرَّةِ فِي الْآيَةِ؟

4- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً: يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقُ فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطِيهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ). الطَّبْرِي: 553/24.

السُّؤال: إِنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا، وَمَعَ ذَلِكَ الْكَافِرُ لَا يَجِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْخَيْرَ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الدُّنْيَا، كَيْفَ ذَلِكَ؟

العمل بالآيات

1- صَلِّ رَكَعَيْنِ فِي مَكَانٍ تُحِبُّ أَنْ يَشْهَدَ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾
2- حَاسِبْ نَفْسَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

3- تَبَسَّمْ فِي وَجْهِ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَأَمِطِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَعْمَالَ لَا تُكَلِّفُ شَيْئًا وَاجِرُهَا كَبِيرٌ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

التوجيهات

1- شِدَّةُ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَدِيثِ صَبْحًا ١ فَاَلْمُورِيَّتِ قَدْحًا ٢ فَاَلْمُغِيرَتِ صُبْحًا ٣ فَاَثَرْنَ بِهِ
نَقْعًا ٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ
لَشَهِيدٌ ٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ٩
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ١١

معانى الكلمات

الكلمة	المعنى
وَالْعَادِيَاتِ صَبْحًا	قَسَمَ بِالْخَيْلِ الْجَارِيَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حِينَ يَظْهَرُ صَوْتُهَا مِنْ سُرْعَةِ عَدْوِهَا.
فَاَلْمُورِيَّاتِ قَدْحًا	فَاَلْمُوقِدَاتِ بِحَوَافِرِهَا النَّارَ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهَا.
فَاَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا	فَاَلْخَيْلِ الَّتِي تُغِيرُ وَتُبَاغِتُ الْعَدُوَّ صَبَاحًا.
فَاَثَرْنَ	فَهَيَّجْنَ.
نَقْعًا	غُبَارًا.
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	فَتَوَسَّطْنَ بِرُكْبَانِهِنَّ جُمُوعَ الْأَعْدَاءِ.
لَكَنُودٌ	لَجَحُودٌ.
لَشَهِيدٌ	لَمَقَرٌّ عَلَى جُحُودِهِ.
الْخَيْرِ	الْمَالِ.
بُعْثِرَ	أُثِيرَ، وَأُخْرِجَ.

الوقفات التدبرية

1- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) أَيْ: لَكَفُورٌ جَحُودٌ؛ مِنْ: كَنَدَ النِّعْمَةَ كَفَرَهَا وَلَمْ يَشْكُرْهَا...
الْمُرَادُ بِهِ كُلُّ النَّاسِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ طَبَعَ الْإِنْسَانِ يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ؛ إِلَّا إِذَا عَصَمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِلُطْفِهِ وَتَوْفِيقِهِ. الأَلُوسِي: 445/15.

السُّؤَالُ: مَا مَوْقِفُكَ بَعْدَ أَنْ عَلِمْتَ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ؟

2- ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

أَيْ: كَثِيرُ الْحُبِّ لِلْمَالِ، وَحُبُّهُ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ لَهُ تَرْكَ الْحَقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ؛
قَدَّمَ شَهْوَةَ نَفْسِهِ عَلَى حَقِّ رَبِّهِ؛ كُلُّ هَذَا لِأَنَّهُ قَصَرَ نَظْرَهُ عَلَى هَذِهِ الدَّارِ، وَغَفَلَ عَنِ
الْآخِرَةِ. السَّعْدِي: 933.

السُّؤَالُ: مَا تَأْثِيرُ شِدَّةِ حُبِّ الْإِنْسَانِ لِلْمَالِ عَلَى سُلُوكِهِ الْأَخْلَاقِيِّ؟

3- ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رُوحُهُ فِي الْقُبُورِ ۖ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾

وَجَمَعَ سُبْحَانَهُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَالصُّدُورِ... فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُوَارِي صَدْرُهُ مَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ، وَيُوَارِي قَبْرَهُ جِسْمَهُ؛ فَيُخْرِجُ الرَّبُّ جِسْمَهُ مِنْ قَبْرِهِ، وَسِرَّهُ مِنْ صَدْرِهِ؛
فَيَصِيرُ جِسْمُهُ بَارِزًا عَلَى الْأَرْضِ، وَسِرُّهُ بَادِيًا عَلَى وَجْهِهِ. ابْنُ الْقَيِّمِ: 352/3-353.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا جَمَعَ بَيْنَ الصُّدُورِ وَالْقُبُورِ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ؟

العمل بالآيات

1- تَصَدَّقْ بِشَيْءٍ تُحِبُّهُ، ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.

التوجيهات

- 1- الْأَصْلُ فِي الْمَوْتِ الْمُفَاجَأَةِ، ﴿فَالْبُغْيُوتِ صُبْحًا﴾.
- 2- اخْذَرْ أَنْ تَجْحَدَ نِعْمَةَ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾.
- 3- الْعِنَايَةُ بِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾.



© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩
وَ مَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةُ ١٠ نَارٍ حَامِيَةٍ ١١

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الْمَبْثُوثِ	الْمُنْتَشِرِ.
كَالْعِهْنِ	كَالصُّوفِ الْمَصْبُوغِ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةٍ.
الْمَنْفُوشِ	الَّذِي مُزَّقٌ، وَنَفْسٌ، فَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ.
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ	مَاَوَاهُ إِلَى جَهَنَّمَ يَهْوِي عَلَى رَأْسِهِ.

العمل بالآيات

- 1- ثَقِّلْ مَوَازِينَكَ بِعِدَّةِ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ تَقُومُ بِهَا هَذَا الْيَوْمَ، ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ١﴾
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْهَكْمُ التَّكَاثُرُ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٨

معانى الكلمات

الكلمة	المعنى
عِلْمَ الْيَقِينِ	حَقَّ الْعِلْمِ.
عَيْنَ الْيَقِينِ	لَتُبْصِرُنَّ جَهَنَّمَ يَقِينًا بِمَا رُبِّ

الوقفات التذيرية

1- ﴿الْهَكْمُ التَّكَاثُرُ﴾

هَذَا خَبَرٌ يُرَادُ بِهِ الْوَعْظُ وَالتَّوْبِيخُ، وَمَعْنَى (الْهَكْمُ) : شَغْلُكُمْ، وَ(التَّكَاثُرُ) : الْمُبَاهَاةُ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْأَوْلَادِ، وَأَنْ يَقُولَ هَؤُلَاءِ: ((نَحْنُ أَكْثَرُ))، وَيَقُولَ هَؤُلَاءِ: ((نَحْنُ أَكْثَرُ)). وَلَمَّا قَرَأَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَا لِي مَا لِي. وَلَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ). ابْنُ جُرَيْ: 605/2.

السُّؤَالُ: مَا الْمُرَادُ بِهَذَا الْخَبَرِ؟ مَعَ ذِكْرِ بَعْضِ صُورِ التَّكَاثُرِ.

2- ﴿الْهَكْمُ التَّكَاثُرُ﴾

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُتَكَاثِرُ بِهِ؛ لِيَشْمَلَ ذَلِكَ كُلَّ مَا يَتَكَاثَرُ بِهِ الْمُتَكَاثِرُونَ، وَيَفْتَحِرُ بِهِ الْمُفْتَحِرُونَ: مِنَ التَّكَاثُرِ فِي الْأَمْوَالِ، وَالْأَوْلَادِ، وَالْأَنْصَارِ، وَالْجُنُودِ، وَالْخَدَمِ، وَالْجَاهِ،

وغير ذلك مما يُقصد به مُكاثرة كُلِّ واحدٍ لِآخر، وليس المقصود به الإخلاص لله تعالى. السَّعدِي: 933.

السُّؤال: لماذا لم يذكر المُتكاثر به؟

3- ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ((كَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَنَحْنُ أَعَدُّ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ يَتَسَاقَطُونَ إِلَى آخِرِهِمْ، وَاللَّهُ مَا زَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى صَارُوا مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ كُلُّهُمْ)). الْفَرُطِيُّ: 450-449/22.

السُّؤال: مَا نِهَايَةُ تَفَاخُرِ بَنِي آدَمَ؟

4- ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

أَيُّ: عَنْ شُكْرِ النَّعِيمِ؛ فَيُطَالَبُ الْعَبْدُ بِأَدَاءِ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى النَّعِيمِ. ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: 178/7.

السُّؤال: كَيْفَ يَسْلَمُ الْعَبْدُ مِنَ الْمُحَاسَبَةِ عَلَى النَّعَمِ؟

العمل بالآيات

1- اذْهَبْ لِرِيزَةِ الْمَقَابِرِ؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ. ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ۚ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾.

التوجيهات

1- عَلَى الْعَبْدِ أَلَّا تَشْغُلُهُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ، ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ۚ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ۖ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝

الوقفات التدرجية

1- ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ۖ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ فَكَّرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ لَكَفَتْهُمْ. وَبَيَّانُ
ذَلِكَ أَنَّ الْمَرَاتِبَ أَرْبَعٌ، بِاسْتِكْمَالِهَا يَحْصُلُ لِلشَّخْصِ غَايَةُ كَمَالِهِ. إِحْدَاهَا: مَعْرِفَةُ
الْحَقِّ. الثَّانِيَةُ: عَمَلُهُ بِهِ. الثَّالِثَةُ: تَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ. الرَّابِعَةُ: صَبْرُهُ عَلَى تَعْلُمِهِ
وَالْعَمَلِ بِهِ وَتَعْلِيمِهِ. فَذَكَرَ تَعَالَى الْمَرَاتِبَ الْأَرْبَعُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ. ابْنُ الْقَيِّمِ: 365/3.
السُّؤَالُ: تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُهُ الْمَرْءُ لِإِصْلَاحِ نَفْسِهِ، وَضَحَّ ذَلِكَ.

2- ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ۖ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
أَلِ التَّعْرِيفُ فِي قَوْلِهِ: (الصَّالِحَاتِ) تَعْرِيفُ الْجِنْسِ مُرَادٌ بِهِ الْإِسْتِغْرَاقُ؛ أَيَّ عَمِلُوا
جَمِيعَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أُمِرُوا بِعَمَلِهَا بِأَمْرِ الدِّينِ. وَعَمَلُ الصَّالِحَاتِ يَشْمَلُ تَرْكَ
السَّيِّئَاتِ. ابْنُ عَاشُورٍ: 532/30.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا عُرِّفَتْ كَلِمَةُ الصَّالِحَاتِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ؟

3- ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ۖ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
فَبِالْأَمْرَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ يُكْمَلُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَبِالْأَمْرَيْنِ الْآخِرَيْنِ يُكْمَلُ غَيْرُهُ، وَبِتَكْمِيلِ

الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ قَدْ سَلِمَ مِنَ الْخَسَارِ، وَفَازَ بِالرَّيْحِ الْعَظِيمِ. السَّعْدِيُّ: 934.
السُّوَالُ: مَا وَجْهُ تَخْصِيصِ هَذِهِ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ بِالذِّكْرِ؟

4 ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) أَيْ: عَلَى الْمَصَائِبِ وَالْأَفْدَارِ، وَآذَى مَنْ يُؤْذَى مِمَّنْ يَأْمُرُونَهُ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ. ابْنُ كَثِيرٍ: 551/4.
السُّوَالُ: لِمَاذَا عَطَفَ التَّوَاصِي بِالصَّبْرِ عَلَى التَّوَاصِي بِالْحَقِّ؟ بَيْنَ الْعَلَاقَةِ بَيْنَهُمَا.

التوجيهات

- 1- أَهَمِّيَّةُ الزَّمَنِ الَّذِي هُوَ مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ، ﴿وَالْعَصْرِ﴾.
- 2- مِنْ عَلَامَاتِ الْأُخُوَّةِ الصَّالِحَةِ التَّوَاصِي بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝^١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝^٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝^٣
كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝^٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝^٥ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ۝^٦ الَّتِي
تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِئَةِ ۝^٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝^٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝^٩

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
هُمَزَةٌ	مُعْتَابٍ لِلنَّاسِ.
لُّمَزَةٌ	طَعَانٍ فِي النَّاسِ.
وَعَدَّدَهُ	أَخْصَاهُ.
لَيُنْبَذَنَّ	لَيُطْرَحَنَّ.
الْحُطَمَةُ	النَّارِ الَّتِي تَهْشِمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا.
تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِئَةِ	تَنْفُذُ لِسَدَّتِهَا مِنْ أَجْسَامِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ.
مُوصَّدَةٌ	مُطَبَّقَةٌ.
فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ	يُعَذَّبُونَ فِي أَعْمِدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ النَّارِ، أَوْ أَنَّ أَبْوَابَهَا مُغْلَقَةٌ بِأَعْمِدَةٍ مُمَدَّدَةٍ؛ لِئَلَّا يَخْرُجُوا مِنْهَا.

الوقفات التدرية

1- ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾

الْمَقْصُودُ الدَّمُّ عَلَى إِمْسَاكِ الْمَالِ عَنْ سَبِيلِ الطَّاعَةِ. الْقُرْطُبِيُّ: 471/22.

السُّوَالُ: هَلْ كُلُّ جَمْعٍ لِلْمَالِ مَذْمُومٌ؟

السؤال: هل كلُّ جمعٍ للمالِ مذمومٌ؟

2- ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾

أَيُّ أَوْصَلَهُ إِلَى رُتْبَةِ الْخُلْدِ فِي الدُّنْيَا، فَاحَبَّ ذَلِكَ الْمَالَ كَمَا يُحِبُّ الْخُلُودَ، وَأَقْبَلَ عَلَى التَّوَسُّعِ فِي الشَّهَوَاتِ وَالْأَعْرَاضِ الزَّائِلَاتِ عَمَلٌ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ. وَفِيهِ تَعْرِضٌ بِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ الْخُلْدَ إِلَّا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ الْمُسْعِدَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ. الْبُقَاعِي:

245/22.

السؤال: التَّعَلُّقُ بِالْمَالِ لَهُ خُطُورُهُ عَلَى مَفَاهِيمِ الْإِنْسَانِ، وَضَحَّ ذَلِكَ مِنَ الْآيَةِ.

3- ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ﴾

وَحَصَّ الْأَفْنِدَةَ مَعَ كَوْنِهَا تَغْشَى جَمِيعَ أَبْدَانِهِمْ لِأَنَّهَا مَحَلُّ الْعَقَائِدِ الزَّائِغَةِ، أَوْ لِكَوْنِ الْأَلَمِ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا مَاتَ صَاحِبُهَا؛ أَيْ إِنَّهُمْ فِي حَالٍ مَنْ يَمُوتُ وَهُمْ لَا يَمُوتُونَ.

الشُّوْكَانِيُّ: 494/5.

السؤال: لِمَاذَا حَصَّ الْأَفْنِدَةَ بِأَنَّ النَّارَ تَطَّلِعُ عَلَيْهَا مَعَ أَنَّ النَّارَ تَطَّلِعُ عَلَى جَمِيعِ أَبْدَانِهِمْ؟

العمل بالآيات

1- تَذَكَّرْ هَمَزًا أَوْ لَمَزًا فَعَلْتَهُ ثُمَّ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

2- تَصَدَّقْ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِكَ، ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾.

التوجيهات

1- لَا تَعْتَرِ بِالْمَالِ فَيْلُهِكَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۚ
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۖ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۚ فَجَعَلَهُمْ
كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
أَبَابِيلَ	جَمَاعَاتٍ مُّتَتَابِعَةٍ

العمل بالآيات

1- بَيِّنْ لِرُؤَسَاءِكَ أَنَّ الْكَافِرِينَ مَهْمَا تَجَبَّرُوا وَطَغَوْا فَإِنَّ مَكْرَهُمْ مُنْقَلَبٌ عَلَيْهِمْ، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ ۝ الْفِهُمُ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ۝ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ	إِعْجَبُوا لِقُرَيْشٍ مَا أَلْفَوْهُ وَاعْتَادُوهُ مِنَ الرِّحْلَتَيْنِ، وَتَرْكِهِمْ عِبَادَةَ اللَّهِ، أَوْ الْمَعْنَى: لَتَعْبُدَ قُرَيْشٌ رَبَّهَا؛ لِإِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ بِإِعْتِيَادِ الرِّحْلَتَيْنِ.
رِحْلَةَ الشِّتَاءِ	إِلَى الْيَمَنِ.

الوقفات التذبيرية

1- ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ۝ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ

خَوْفٍ﴾

أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ أَرَادَهُمْ بِسُوءٍ، وَعَظَّمَ أَمْرَ الْحَرَمِ وَأَهْلِهِ فِي قُلُوبِ الْعَرَبِ حَتَّى
اخْتَرَمُوهُمْ وَلَمْ يَعْتَرِضُوا لَهُمْ فِي أَى سَفَرٍ أَرَادُوا؛ وَلِهَذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالشُّكْرِ فَقَالَ:
(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) أَى: لِيُوحِدُوهُ وَيُخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ. السَّعْدَى: 894.

السُّوَالُ: مِنْ شُكْرِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ بِالْعِبَادَةِ، بَيِّنْ ذَلِكَ مِنَ السُّورَةِ.

2- ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ۝ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾

فِي الْجَمْعِ بَيْنَ إِطْعَامِهِمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْنِهِمْ مِنْ خَوْفٍ نِعْمَةٌ عَظْمَى؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا
يَنْعَمُ وَلَا يَسْعُدُ إِلَّا بِتَخْصِيلِ النِّعْمَتَيْنِ هَاتَيْنِ مَعًا؛ إِذْ لَا عَيْشَ مَعَ الْجُوعِ، وَلَا أَمْنَ مَعَ
الْخَوْفِ، وَتَكْمُلُ النِّعْمَةُ بِاجْتِمَاعِهِمَا. الشَّنَقِيطَى: 112/9.

السؤال: مَا وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ إِطْعَامِ قَرِيْشٍ مِنْ جُوعٍ وَتَأْمِينِهِمْ مِنْ خَوْفٍ؟

العمل بالآيات

1- اِحْمَدِ اللَّهَ عَلَى تَوْفْرِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمَنِ، ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.

التوجيهات

1- الْخَالِقُ الرَّازِقُ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَعَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ۚ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۖ وَلَا يَحْضُ عَلَى
طَعَامِ الْيَسِيرِينَ ۚ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ
الَّذِينَ هُمْ يُرْآءُونَ ۚ وَيَنْعُونَ الْمَاعُونَ ۚ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَدْعُ الْيَتِيمَ	يَدْفَعُ الْيَتِيمَ بِعُفٍّ عَنْ حَقِّهِ.
سَاهُونَ	غَيْرُ مُبَالِغِينَ بِهَا؛ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا، وَلَا يُقِيمُونَهَا عَلَى وَجْهِهَا.

الوقفات التذكيرية

1- ﴿أَرَعَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ۚ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾
أَنْظِرِ الَّذِي كَذَّبَ بِالْإِيمَانِ تَجِدْ فِيهِ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ الْقَبِيحَةَ وَالْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ، وَإِنَّمَا
ذَلِكَ لِأَنَّ الدِّينَ يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى فِعْلِ الْحَسَنَاتِ وَتَرْكِ السَّيِّئَاتِ. ابْنُ جُرَيْجٍ: 614/2.
السُّؤَالُ: بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ الْمُكَذِّبَ بِالْإِيمَانِ مُتَّصِفٌ بِأَخْلَاقٍ قَبِيحَةٍ، لِمَذَا؟

2- ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
أَيُّ: الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، وَقَدْ التَزَمُوا بِهَا، ثُمَّ هُمْ عَنْهَا سَاهُونَ؛ إِمَّا عَنْ فِعْلِهَا
بِالْكُلِّيَّةِ... وَإِمَّا عَنْ فِعْلِهَا فِي الْوَقْتِ الْمُقَدَّرِ لَهَا شَرْعًا فَيُخْرِجُهَا عَنْ وَقْتِهَا بِالْكُلِّيَّةِ.
ابْنُ كَثِيرٍ: 558/4.

السُّؤَالُ: كَيْفَ يَكُونُ السَّهْوُ عَنِ الصَّلَاةِ؟

العمل بالآيات

- 1- اَنْصَحْ مَنْ حَوْلَكَ بِاطْعَامِ الْمَسْكِينِ، ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾.
- 2- اَعِزْ مُسْلِمًا مَا يَحْتَاجُهُ مِمَّا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، ﴿وَيَبْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾.

التوجيهات

- 1- اخْذَرْ اَنْ تَكُوْنَ مِنْ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.



© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۚ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
شَانِئَكَ	مُبْغِضَكَ.
الْأَبْتَرُ	الْمُنْقَطِعُ أَثَرُهُ، الْمَقْطُوعُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

الوقفات التذبيرية

1- ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾

وَلَمَّا قَدَّمَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّحْرِ فِي قَوْلِهِ: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)، وَقَدَّمَ التَّزَكِّيَ عَلَى الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)، كَانَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الصَّدَقَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فِي عِيدِ الْفِطْرِ، وَأَنَّ الذَّبْحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فِي عِيدِ النَّحْرِ. ابْنُ تَيْمِيَّةٍ:

194/7.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا كَانَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الصَّدَقَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فِي عِيدِ الْفِطْرِ، وَأَنَّ الذَّبْحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فِي عِيدِ النَّحْرِ؟

2- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

وَكُلُّ جُرْمٍ اسْتَحَقَّ فَاعِلُهُ عُقُوبَةً مِنَ اللَّهِ إِذَا أَظْهَرَ ذَلِكَ الْجُرْمَ عِنْدَنَا وَجَبَ أَنْ نُعَاقِبَهُ، وَنُقِيمَ عَلَيْهِ حَدَّ اللَّهِ، فَيَجِبُ أَنْ نَبْشُرَ مَنْ أَظْهَرَ شَتَانَهُ، وَأَبْدَى عِدَاوَتَهُ. ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: 196/7.

السُّؤَالُ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ مَنْ أَظْهَرَ مَعْصِيَتَهُ وَمَنْ أَخْفَاهَا؟

3- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

أَهْلُ السُّنَّةِ يَمُوتُونَ وَيَحْيَى ذِكْرُهُمْ، وَأَهْلُ الْبِدْعَةِ يَمُوتُونَ وَيَمُوتُ ذِكْرُهُمْ؛ لِأَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ أَحْيَوْا مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ فَكَانَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)، وَأَهْلُ الْبِدْعَةِ شَنَأُوا مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكَانَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ). ابنُ تَيْمِيَّةٍ: 198/7.

السُّؤَالُ: مَا سَبَبُ بَقَاءِ ذِكْرِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَزَوَالِ ذِكْرِ أَهْلِ الْبِدْعَةِ؟

التوجيهات

1- خُطُورَةُ بُغْضِ النَّبِيِّ أَوْ شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا الْكُفْرُونَ ۚ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۚ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ وَلَا
أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۚ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ	لَا أَعْبُدُ مُسْتَقْبَلًا مَّا عَبَدْتُمْ مِنَ الْأِلَٰهَةِ الْبَاطِلَةِ.
لَكُمْ دِينُكُمْ	لَكُمْ شِرْكُكُمْ، وَكُفْرُكُمْ.
وَلِيَ دِينِ	لِي إِخْلَاصِي، وَتَوْحِيدِي الَّذِي لَا أَبْغِي غَيْرَهُ.

الوقفات التدبرية

1- ﴿وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾

لِعَدَمِ إِخْلَاصِكُمْ لِلَّهِ فِي عِبَادَتِهِ؛ فَعِبَادَتُكُمْ لَهُ الْمُفْتَرَنَةُ بِالشِّرْكِ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً

السَّعْدِيُّ: 936.

السُّوَالُ: مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، فَمَا وَجْهُ نَفْيِ
هَذِهِ الْآيَةِ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ؟

2- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

اسْتَدَلَّ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ عَلَى أَنَّ الْكُفْرَ كُلَّهُ مِلَّةٌ
وَاحِدَةٌ...؛ لِأَنَّ الْأَدْيَانَ مَا عَدَا الْإِسْلَامَ كُلُّهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ فِي الْبُطْلَانِ. ابْنُ

كَثِيرٍ: 565/4.

السُّوَالُ: (الْكُفْرُ مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ) اِشْرَحْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي ضَوْءِ هَذِهِ الْآيَةِ.

3- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَنَهِجٌ إِصْلَاحِيٌّ؛ وَهُوَ عَدَمُ قُبُولٍ وَلَا صِلَاحِيَّةٍ إِنْصَافِ الْحُلُولِ، لِأَنَّ مَا عَرَضُوهُ عَلَيْهِ ﷺ مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْعِبَادَةِ يُعْتَبَرُ فِي مَقْيَاسِ الْمَنْطِقِ حَالًا وَسَطًا؛ لِاحْتِمَالِ إِصَابَةِ الْحَقِّ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، فَجَاءَ الرَّدُّ حَاسِمًا وَزَاجِرًا وَبَشِدَّةً، لِأَنَّ فِيهِ - أَيْ فِيَمَا عَرَضُوهُ عَلَيْهِ - مُسَاوَاةً لِلْبَاطِلِ بِالْحَقِّ، وَفِيهِ تَغْلِيْقُ الْمَشْكَلَةِ، وَفِيهِ تَقْرِيرُ الْبَاطِلِ إِنْ هُوَ وَافَقَهُمْ وَلَوْ لَحْظَةً. الشَّنْفِيطِيُّ: 136/9.

السُّوَالُ: هَلْ تُقْبَلُ إِنْصَافُ الْحُلُولِ فِي أَصُولِ الدِّينِ؟

العمل بالآيات

1- اِقْرَأْ سُورَةَ الْكَافِرُونَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُنَّتِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ، ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾.

التوجيهات

1- خُطُورَةٌ تَمْنِيعِ مَبَادِي الدِّينِ، وَتَقْدِيمِ التَّنَازُلَاتِ، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَالْفَتْحُ	فَتْحُ مَكَّةَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْعَامِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ.

الوقفات التدبرية

1- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

إِشَارَةٌ لِأَن يَسْتَمِرَّ النَّصْرُ لِهَذَا الدِّينِ، وَيَزْدَادَ عِنْدَ حُصُولِ التَّسْبِيحِ بِحَمْدِ اللَّهِ
وَاسْتِغْفَارِهِ مِنْ رَسُولِهِ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الشُّكْرِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)،
وَقَدْ وَجَدَ ذَلِكَ فِي زَمَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَبَعْدَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لَمْ يَزَلْ نَصْرُ اللَّهِ
مُسْتَمِرًّا حَتَّى وَصَلَ الْإِسْلَامُ إِلَى مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ دِينٌ مِنَ الْأَدْيَانِ، وَدَخَلَ فِيهِ مَا لَمْ
يَدْخُلْ فِي غَيْرِهِ، حَتَّى حَدَثَ مِنَ الْأُمَّةِ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ مَا حَدَثَ، فَأَبْتَلَاهُمْ اللَّهُ
بِتَفَرُّقِ الْكَلِمَةِ، وَتَشْتِيتِ الْأَمْرِ، فَحَصَلَ مَا حَصَلَ. السَّعْدِيُّ: 936.

السُّؤَالُ: بَيْنَ أَهَمِّيَّةِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالِاسْتِغْفَارِ فِي نَصْرَةِ الْأُمَّةِ وَالدِّينِ.

2- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

الْأُمُورُ الْفَاضِلَةُ تُخْتَمُ بِالِاسْتِغْفَارِ؛ كَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَأَمْرُ اللَّهِ لِرَسُولِهِ

بِالْحَمْدِ وَالِاسْتِغْفَارِ فِي هَذِهِ الْحَالِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ أَجَلَہُ قَدْ انْتَهَى، فَلْيَسْتَعِدَّ وَيَتَهَيَّأَ لِلِقَاءِ رَبِّہِ، وَيَخْتِمَ عُمُرَهُ بِأَفْضَلِ مَا يَجِدُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ. السَّعْدِيُّ: 936.

السُّؤَالُ: كَيْفَ تُشِيرُ هَذِهِ السُّورَةُ إِلَى قُرْبِ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ؟

العمل بالآيات

- 1- اُدْعُ كَافِرًا إِلَى الْإِسْلَامِ بِأَيِّ وَسِيلَةٍ تُجِدُهَا، ﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.
- 2- قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَكَثِّرْ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

التوجيهات

- 1- أَهْمِيَّةُ تَسْبِيحِ اللَّهِ وَاسْتِغْفَارِهِ عِنْدَ تَمَامِ الْعِبَادَةِ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۖ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ
لَهَبٍ ۖ وَامْرَأَتُهُ ۖ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۖ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
تَبَّتْ	خَسِرَتْ، وَهَلَكَتْ، وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ.
جِيدِهَا	عُنُقُهَا.

الوقفات التدرية

1- ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

عُرِفَ بِهَذَا أَنَّ الْإِنْتِمَاءَ إِلَى الصَّالِحِينَ لَا يُغْنِي إِلَّا إِنْ وَقَعَ الْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ؛
لِأَنَّهُ عَمُ النَّبِيِّ ﷺ. البُقَاعِي: 331/22.

السُّوَالُ: هَلْ يَنْفَعُ غُلُوُّ النَّسَبِ إِذَا كَانَ بِلَا عِبَادَةٍ؟ وَضَحْ ذَلِكَ مِنَ الْآيَةِ.

2- ﴿وَامْرَأَتُهُ ۖ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۖ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾

كَانَتْ زَوْجَتُهُ... وَكَانَتْ عَوْنًا لِّزَوْجِهَا عَلَى كُفْرِهِ وَجُحُودِهِ وَعِنَادِهِ، فَلِهَذَا تَكُونُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَوْنًا عَلَيْهِ فِي عَذَابِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلِهَذَا قَالَ: (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۖ فِي جِيدِهَا
حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ) يَعْنِي: تَحْمِلُ الْحَطَبَ فَتُلْقِي عَلَى زَوْجِهَا لِيَزْدَادَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. ابْنُ
كثير: 569/4.

السُّوَالُ: بَيْنَ أَهَمِّيَّةِ اخْتِيَارِ الزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْآيَةِ.

التوجيهات

1- أَلْحَذُ مِنْ إِذَاءِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ
مِّن مَّسَدٍ﴾.



© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ ۝ لَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الصَّمَدُ	السَّيِّدُ الَّذِي كَمُلَ فِي سُودَدِهِ وَغِنَاهُ، وَالَّذِي يُقْصَدُ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ.
كُفُوًا	مُكَافِئًا، وَمُمَاثِلًا، وَنَظِيرًا.

الوقفات التذيرية

1- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ فِي الثَّوَابِ؛ أَيْ لِمَنْ قَرَأَهَا مِنَ الْآجِرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْمَعَانِي وَالْعُلُومِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ عُلُومَ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةٌ: تَوْحِيدٌ وَاحْكَامٌ وَقِصَصٌ، وَقَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى التَّوْحِيدِ؛ فَهِيَ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ، وَهَذَا أَظْهَرُ. ابْنُ جُرَى: 624/2.

السُّوَالُ: عُلُومُ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةٌ مَا هِيَ؟ وَمِنْ آيَاتِهَا سُورَةُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؟

2- ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

(الصَّمَدُ) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ السَّيِّدُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ، الَّذِي يَصْمَدُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَأُمُورِهِمْ. وَقَالَ الرَّجَاجُ: هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ السُّودَدُ، وَيَصْمَدُ إِلَيْهِ - أَيْ يَقْصِدُهُ - كُلُّ شَيْءٍ... وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ((هُوَ الْمُسْتَعْنَى عَنْ كُلِّ أَحَدٍ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ كُلِّ أَحَدٍ)). الْأَلُوسِيُّ: 273-274/30.

السُّؤال: مَا مَعْنَى: الصَّمَدِ؟

التوجيهات

1- أَهَمِّيَّةُ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.



© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
أَعُوذُ	أَعْتَصِمُ، وَالتَّجِيئُ.
غَاسِقٍ	لَيْلٍ شَدِيدِ الظُّلْمَةِ.
إِذَا وَقَبَ	إِذَا دَخَلَ ظِلَامُهُ، وَتَغَلَّغَلَ.
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	السَّاحِرَاتِ اللَّوَاتِي يَنْفُخْنَ بِلَا رِيْقٍ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ؛ بِقَصْدِ السَّحْرِ، سَوَاءً كُنَّ نِسَاءً، أَوْ أَنْفُسًا حَيَّةً.

الوقفات التَّدْبِيرِيَّة

1- ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

يَدْخُلُ فِي الْحَاسِدِ: الْعَايِنُ؛ لِأَنَّهُ لَا تَصْدُرُ الْعَيْنُ إِلَّا مِنْ حَاسِدٍ شَرِيرٍ الطَّبْعِ، خَبِيثِ النَّفْسِ. السَّعْدِيُّ: 937.

السُّوَالُ: هَلْ تَضَمَّنَتِ السُّورَةُ الْكَلَامَ عَلَى الْعَايِنِ؟ وَضِّحْ ذَلِكَ؟

التَّوْجِيهَات

1- أَهْمِيَّةُ الْإِسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنْ خَطَرِ الْعَيْنِ وَالسَّحْرِ، ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الْخَنَّاسِ	الَّذِي يَخْتَفِي وَيَهْرُبُ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ.

الوقفات التدبرية

1- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ﴾

فِي سُورَةِ الْفَلَقِ جَاءَ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ بِصِفَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ ((بِرَبِّ الْفَلَقِ)). وَفِي سُورَةِ النَّاسِ جَاءَ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ بِثَلَاثِ صِفَاتٍ، مَعَ أَنَّ الْمُسْتَعَاذَ مِنْهُ فِي الْأُولَى ثَلَاثَةُ أُمُورٍ، وَالْمُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الثَّانِيَةِ أَمْرٌ وَاحِدٌ، فَلِخَطَرِ الْأَمْرِ الْوَاحِدِ جَاءَتِ الصِّفَاتُ الثَّلَاثُ. الشَّنْقِيطِيُّ: 183/9.

السُّؤَالُ: فِي سُورَةِ الْفَلَقِ أُسْتُعِيدَ بِصِفَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثَةِ شُرُورٍ، وَفِي سُورَةِ النَّاسِ أُسْتُعِيدَ بِثَلَاثِ صِفَاتٍ مِنْ شَرِّ وَاحِدٍ، فَلِمَذَا؟

2- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ﴾

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ قَدَّمَ وَصْفَهُ تَعَالَى بِرَبِّ ثُمَّ بِمَلِكٍ ثُمَّ بِإِلَهِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا عَلَى التَّرْتِيبِ فِي الْإِرْتِقَاءِ إِلَى الْأَعْلَى؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ: فَلَانُ رَبُّ الدَّارِ، وَشَبَّهُ ذَلِكَ، فَبَدَأَ بِهِ لِإِشْتِرَاكِ مَعْنَاهُ، وَأَمَّا الْمَلِكُ فَلَا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ - وَهُمْ الْمُلُوكُ - وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ أَعْلَى مِنْ سَائِرِ النَّاسِ؛ فَلِذَلِكَ

جَاءَ بِهِ بَعْدَ الرَّبِّ، وَأَمَّا إِلَٰهُ فَهُوَ أَعْلَىٰ مِنَ الْمَلِكِ؛ وَلِذَلِكَ لَا يَدْعَى الْمَلُوكُ أَنَّهُمْ
إِلَهَةٌ؛ فَإِنَّمَا إِلَٰهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَظِيرٌ؛ فَلِذَلِكَ خَتَمَ بِهِ. ابْنُ جُرَي: 631/2.
السُّوَالُ: مَا وَجْهُ تَرْتِيبِ وَصْفِ اللَّهِ بِالرَّبِّ ثُمَّ الْمَلِكِ ثُمَّ إِلَٰهِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ؟

3- ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾

وَسَوْسَةُ الشَّيْطَانِ فِي صَدْرِ الْإِنْسَانِ بِأَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: إِفْسَادُ الْإِيمَانِ وَالتَّشْكِيكُ
فِي الْعَقَائِدِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ ذَلِكَ أَمَرَهُ بِالْمَعَاصِي، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ ذَلِكَ ثَبَّطَهُ
عَنِ الطَّاعَاتِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ ذَلِكَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الرِّيَاءَ فِي الطَّاعَاتِ لِيُحْبِطَهَا، فَإِنْ
سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْعُجْبَ بِنَفْسِهِ وَاسْتِكْثَارَ عَمَلِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوقَدُ فِي
الْقَلْبِ نَارَ الْحَسَدِ وَالْحَقْدِ وَالْغَضَبِ حَتَّى يَقُودَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَرِّ الْأَعْمَالِ وَأَقْبَحِ
الْأَحْوَالِ. ابْنُ جُرَي: 63/2.

السُّوَالُ: مَا خُطُوتُ الشَّيْطَانِ فِي وَسْوَستِهِ لِبَنِي آدَمَ؟

4- ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

أَخْبَرَ أَنَّ الْمُسْوسَ قَدْ يَكُونُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ الْحَسَنُ: هُمَا شَيْطَانَانِ: أَمَّا شَيْطَانُ
الْجِنِّ فَيُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الْإِنْسِ فَيَأْتِي عِلَائيَةً. وَقَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ
مِنَ الْجِنِّ شَيَاطِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْإِنْسِ شَيَاطِينَ؛ فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.
الْقُرْطُبِيُّ: 583/22.

السُّوَالُ: هَلْ مِنَ الْإِنْسِ شَيَاطِينُ؟ وَمَا وَاجِبُ الْمُؤْمِنِ تَجَاهَهُمْ؟

العمل بالآيات

1- اقْرَأِ الْمُعَوِّذَاتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

2- اقْرَأِ الْمُعَوِّذَاتِ مَرَّةً وَاحِدَةً دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

3- اِرْقِ نَفْسَكَ بِالْمُعَوِّذَاتِ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

التوجيهات

1- أَهَمِّيَّةُ الْإِسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ فَهِيَ مِنْ أَوْسَعِ أَبْوَابِ الشَّرِّ عَلَى

النَّاسِ، ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾.



© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

الہدیٰ ایک نظریں

الہدیٰ انٹرنیشنل ویلفیئر فاؤنڈیشن پاکستان 1994 سے تعلیم اور معاشرتی فلاح و بہبود کے میدان میں سرگرم عمل ہے۔ الحمد للہ! پاکستان اور بیرون ملک اس کی بہت سی شاخیں کام کر رہی ہیں۔ فاؤنڈیشن کے تحت درج ذیل شعبہ جات کام کر رہے ہیں:

شعبہ تعلیم و تربیت

اس شعبہ کے تحت قرآن و سنت کی تعلیم طلباء و طالبات کی تربیت و کردار سازی کے لیے مختلف دورانیہ کے درج ذیل کورسز کروائے جاتے ہیں:

- تعلیم القرآن کورس • تدریس القرآن کورس • صوت القرآن کورس • فہم القرآن کورس • تحفہ القرآن کورس
- تعلیم التجوید کورس • تعلیم القراءات العشرۃ الصغریٰ کورس • تعلیم دین کورس • تفہیم دین کورس
- تعلیم الحدیث کورس • حی علی الفلاح کورس • خط و کتابت کورسز • سمر کورسز • سوشل میڈیا کے ذریعہ کورسز
- روشنی کا سفر • روشنی کی کرن • ریالٹی ٹچ

ہمارے بچے کورسز: • منار الاسلام • مصباح القرآن • مفتاح القرآن

• الہدیٰ انٹرنیشنل سکول میں مائیسوری تا اولیول تک کے بچوں کو جدید تعلیم کے ساتھ ساتھ قرآن و سنت کی تعلیم بھی دی جاتی ہے۔

شعبہ خدمت خلق

اس شعبہ کے تحت معاشرتی فلاح و بہبود کے مندرجہ ذیل منصوبہ جات پر کام کیا جاتا ہے:

- راشن کی فراہمی رمضان المبارک میں • اجتماعی قربانی عید الاضحیٰ کے موقع پر • روزگار کی فراہمی
- ماہانہ وظائف بیوہ اور نادار خواتین کے لیے • تعلیمی وظائف مستحق طلبہ کے لیے • کچی بستیوں میں تعلیمی اور رفاہی کام
- دینی و سماجی راہ نمائی پریشان افراد کے لیے • کفن کی دستیابی • فری میڈیکل کیمپوں کا قیام
- کنوؤں کی کھدائی اور پانی کی فراہمی • ضروری امداد قدرتی آفات کے موقع پر • میراج بیورو

شعبہ نشر و اشاعت

• اس شعبہ میں عوام الناس کی راہ نمائی کے لیے تحقیق شدہ تحریری اور تقریری مواد کی تیاری اور نشر و اشاعت کا کام کیا جاتا ہے۔

- اشاعت کتب: اردو، انگریزی کے علاوہ دیگر علاقائی زبانوں میں مختلف دینی موضوعات پر کتب، کارڈز، کتابچے اور پمفلٹس تیار کیے جاتے ہیں۔
- میڈیا پروڈکشن: قرآن مجید کی تفسیر کے علاوہ حدیث، سیرت، فقہ اور دیگر تعلیمی، تربیتی، اخلاقی اور معاشرتی موضوعات پر آڈیو اور ویڈیو لیکچرز میڈیا فورمز پر بلامعاوضہ پیش کیے جاتے ہیں۔

☆ Alhuda Apps:

- Quran for All • Quran in Hand • Learn Quran • AlhudaLive
- Asmaa' Allah al-Husna • Quranic & Masnoon Duas • Wa Iyyaka Nasta'een • Dua Kijaiy
- Supplications for Traveling • Sonay Jagnay Kay Azkaar • Zad e Rah
- Miftah Al-Quran pro • Miftah Al-Quran • My Alhuda Online

☆ Websites: www.alhudapk.com | www.farhathashmi.com

☆ Facebook: www.facebook.com/DrFarhatHashmi/

☆ YouTube: www.youtube.com/drfarhathashmiofficial/

☆ Telegram Channels: <https://t.me/ThePeralsofWisdom>



TM



AL-HUDA
Publications (Pvt) Ltd.

